كيف تصبحين زوجة مثالية

تأليف

سوزان عبدالمجيد أغا

دار زاد للنشر والتوزيع

١٣ ميدان التحرير – القاهرة - تليفون: ٥٧٥٨١١ – ٥٧٩٣١٨٨

info@zadmall.com

zadmall.com

رقم الإيداع
١٦٤٧ / ٢٠٠٦

محتويات الكتاب

مقدمة	٥
الباب الأول: سلبيات سلوك الزوجة من وجهة نظر الدين	٧
١- المرأة الحداقه	٩
٢- المرأة البراقة	١١
٣- المرأة الشداقه	١٣
٤- المرأة المنانة	١٥
٥- المرأة الأنانة	١٧
٦- المرأة المتكبرة	١٩
الباب الثاني : سلبيات سلوك المرأة فى العصر الحاضر	٢٣
١- المرأة المهملة	٢٣
٢ - المرأة الحساسة	٢٥
٣- المرأة الروتينية	٢٧
٤- المرأة النكدية	٢٩
٥- المرأة المتكلفة	٣١
٦- المرأة العنيدة	٣٢
٧- المرأة المتسلطة	٣٣
٨- المرأة الكاذبة (الكذابة)	٣٥

٩ - المرأة الشرسة ٣٦
١٠- المرأة الانطوائيه ٣٧
١١- المرأة السلبية ٣٩
١٢- المرأة المتحررة ٤٢
الباب الثالث ٤٧
الفصل الأول: المرأة المثالية فى الشريعة ٤٧
الفصل الثاني: المرأة المثالية فى أعين الرجال ٥٧

مقدمة

صـــديقتي ... عزيزتي ... سيدتي ... الزوجة ... الأم ... سيدة المنزل .... وســـيدة هذا العصر والأوان ..... وليس معنى أنك سيدة العصر ... انه ليس هناك ســـيد، وإنما " سيد " العصر هو هدف التوجه إليك بتلك النصائح حتى تنالي مرتبة الرضـــا والاستحســـان واعتقد أن هذا من ضمن توجهاتك بل معظم توجهاتك فى الحياة .

ســـيدتي .... اسمحي لي أن أناشدك المصاحبة طوال رحلة هذا الكتاب ، فقد أوردت إلـــيك صـــورة المرأة المثالية كإنسانة، وحرصت على أن أتناول الصفات المذمومة ، حتى تتجنبي التعامل بها لأنها صفات وردت بالحديث الشريف للرسول صـــلى الله عليه وسلم ، تلك الصفات التى وصلت إلى حد " اللعنة " وهى تدل على فداحة التمسك بتلك السلوكيات السلبية ، ولقد أوردت إليك نص الحديث أثناء تناول موضـــوع الكـــتاب أمـــا التصـــرفات المثالـــية التى يجب أن تتحلى بها الزوجات العصـــريات فـــى هذا العصر الحديث فقد أشرت إليها أيضاً بطريقة " الضد يظهر محاسنه الضد " أن تناولت سلبيات بصفات حواء أو الزوجات من وجهة نظر علماء النفس والاجتماع ... والأزواج أيضاً .

صـــدقيني لينك أن تتمسكي بالصفات الحميدة عن طريق التخلي عن الصفات المذمومة ... والتخلى عن سلبيات السلوك التى أوردتها لك بشكل ميسر وبساطة .

دعـــي دعائم تكوين شخصية الزوجة تقوم على حسن التقدير ، والاحترام على الاستمرار ... لذا يكون تقبل الآخر .... وحسن التعامل معه ... وإرضائه وإسعاده من أول مكونات شخصية الزوجة .

لا تخجلـــي مـــن السؤال والبحث عن مصادر المعلومات والاستعانة بالخبرات سواء العرفية أو الثقافية أو العلمية ولابد أن تعملي العقل جيداً حتى لا تكوني نسخة مـــن غيرك فى حين لا يكون زوجك نسخة من زوجها إتقى الله فى زوجك ، وفى نفسك ، وفى أسرتك حاولي أن تكونى تلك المرأة المبهرة فى غير تكلف المثالية فى غير جمود، العصرية فى غير مبالغة .

ولك التوفيق والنجاح فى تلك الرحلة بين جنبات هذا الكتاب .

الباب الأول

سلبيات سلوك الزوجة

من وجهة نظر الدين

كثرت مدارس تعليم الأتيكيت وتهذيب السلوك فى الخارج وبالرغم من إطلاعي على آراء تلك المدارس أو بعضها على الوجه الأصح إلا إنني لم أجد أشمل وأوقع مـــن مدرســـة الدين الإسلامي لدينا فقد تناولت هذا الأمر بما قل ودل إذا صح هذا التعبير وقد جاء ذلك فى الحديث التالي حيث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " لعـــن الله المرأة الحداقة الشداقة البراقة الأنانة المنانة المتكبرة " وإذا تناولنا بالشرح والأســـباب مفردات ذلك الحديث توصلنا إلى القاعدة الرئيسية التي يمكن أن تكون عليها أخلاقيات المرأة الصالحة أو المرأة المثالية وهى دعامة أساسية لنجاح الحياة الزوجـــية واستمرار المسيرة ، وإن مشكلات حادة قد تنحرف بها بعيداً عن المسار السليم المتوقع لها .

واسمحي لي سيدتي أن أدون كل جانب سلبي من جوانب شخصية حواء حتى تستطيع تقويم ما قد يشين بعض تصرفاتها .

وإذا كنا قد حرصنا على حصر وبيان بعض الصفات السلبية لدى الزوجة فإننا ســـيدتي حرصـــنا على وضع الحل لكيفية تجنب هذه الصفات والتنازل عنها وعدم التمسك بها حتى تنالي رضا الرب ورضا الزوج وتُكسبي الأبناء نوع من الصفات

الحمـــيدة الجليلة وترسخي فيهم المبادئ والقيم والعادات والتقاليد الصحيحة المحببة إلـــى الـــنفس والغـــير فتكونـــي غـــير نادمة رحبة الصدر لتلقى التقدير والتوجيه والتصـــرف الســـليم النابع من القلب يذهب إلى القلب فلتكونى قلب زوجك وتمليه برضا وسكينة ورحمة ..... وفقك الله .

١- المرأه الحداقه

لعن الله المرأة الحداقة أي التي تجول بناظريها فى كل مكان تذهب إليه بنظرة ثاقبة متوغلة قد تحسد بها الآخرين عما ملكت أيديهم من نعم ، هذه النظرات قد تكون ممقوته لدى بعض الناس ، حيث يصيبهم عدم الارتياح لتلك الطريقة غير المريحة ، لذلك أتقدم لك سيدتي بالنصح ألا تجولي بنظراتك أثناء زيارتك لأحد الأصدقاء أو الأقارب واكتفى ببعض كلمات الثناء البسيطة على المكان وذوق من فيه على حسن الاختيار ، وهذا لا يمنع طبعاً من إظهار إعجابك بالأشياء بل وانبهارك أيضاً إلا أنه يجب أن تجعلي ذلك فى حدود المعقول والشيء المقبول فلا تتغالى فى حدود إظهار هذا الإعجاب ولا تتمنى الحصول على مثل هذا الشيء فهذا يبعدك عن أناقة التصرف، وجمال الجوهر .

وطبعاً إذا تحدثنا عن كيفية التخلى عن تلك الصفة فيجب أن تضعي نفسك مكان من تزورينها فهل تحبي أن ينظر الناس إلى متاعك نظرة ثاقبة متحدقه شديدة الإمعان شديدة التمسك بالانبهار ، والعجاب فقد تلتصق بك صفة الحسد .

إذا تماديت فى إمعان النظر إلى الأشياء ولا قدر الله ،، حدث مكروه للمكان أو الشيء الذي تنظرين إليه فيتجنب الناس استضافتك أو مصاحبتك . فهذا السبب ، هو شعور مقيت مكروه لا تقبله أي سيدة على نفسها ، وغالبا إذا كانت مضيفتك سيدة فهي غالبا ما تكون حساسة جداً لهذا الموضوع بل وتحاول أن تلصق بك أي صفة غير محمودة ، فليكرهك الناس ويتعمدون تجنبك ، وعدم الارتياح لمصاحبتك .

أما كيف تجلب لك تلك النظرات المحدقة أو الصفة بعض المشكلات العائلية،

فصاحبة هذه الشخصية غالباً ما تتعلق بالأشياء الموجودة لدى الآخرين وتقارنها بما لديها وتود الحصول على مثلها أو أفضل منها ، وغالبا ما تتحدث بذلك إلى الزوج بالمقارنـــة والمفارقـــة ، وطبعاً بما يصاحب ذلك من إلحاح فى الحصول عليها كي تكـــون مـــثل الأخـــرى فهي تربك شعور الزوج ، فكم من الأشياء يمكن أن تراها الزوجة وتود اقتناءها وامتلاكها ، فإذا لبى الزوج طلب زوجته فى أحد المرات فقد لا يلبـــيه فى باقي المرات وتظل المشكلة موجودة والإلحاح ، بل والتباكي واختلاق المشـــكلات حـــتى يمـــل الزوج تلك النغمة وتلك الضجة المصاحبة لزيارة الأهل والأقـــارب والأصـــدقاء، فتكون الطامة الكبرى ، فى اختلاف وجهات النظر وعدم تلبـــية رغـــبة الزوجة وبالتالي تعكير صفو الخروج والتنزه واللقاءات الاجتماعية المفيدة .

لـــذا سيدتي أرجوك أن تتخلى عن تلك الصفة ، الممقوتة دنيا ودين وأن تتحلي بالصفات الحميدة كإطراء الأشياء دون إسراف وراعى أن كل إنسان له نصيبه من الدنـــيا فمن لديها هذا قد تكون فاقده لذاك .... وهكذا أشياء هن محرومات منه مثلاً :-

كـــأن تكونـــي جمـــيلة ذات ذوق رفيع إلا أنك فقيرة ، أو قد تكوني من ذوات الأملاك ولكن تنقصك الصحة ، أو الأخلاقيات والمبادئ الكريمة ..... وهكذا .

فالاعـــتدال ســـيدتي ســـيد الأخـــلاق والمواقف ، فكوني معتدلة التصرف والمظهر والله ولى التوفيق .

٢- البراقة

المـــرأة الـــبراقة هى المرأة دائمة الاهتمام بنفسها بشكل مرضى حتى لتزهو بنفســـها مخـــتالة تظهـــر دائماً مقلده من هم أقل منها سناً ، تلك المرأة ممقوتة فى الإســـلام حيث تزيد تلك المرأة من التبرج لغير الزوج ، كما تطيل النظر فيما عليه الغـــير حـــتى تقلـــده متزيدة فى كل شيء من حركات وتصرفات حتى لتعشق لفت النظر إليها والانبهار بحركاتها حتى لتبدو بعيدة كل البعد عن شخصيتها الحقيقية من جـــراء ما أضافت من مساحيق وأفعال متكلفة ، وقد تقترب بها من كونها أضحوكة أكـــثر منها شخصية متزنة وقورة تنم صفاتها عن اللياقة واللباقة وحسن التصرف والالـــتزام بقواعـــد الذوق وآداب المعاملة والظهور دائماً بالشكل الملائم لطبيعتها وعمرها ومكانتها الإجتماعية.

وإذا كـــنا قد قمنا بتوضيح وتعريف المرأة البراقة وإذا طالبنا بالتخلي عن هذه الصـــفة المذمومة ، تميز الأمور الاعتدال والوسط فلابد أن تكون تصرفاتك سيدتي الفاضـــلة فـــى حـــدود التصرف المعقول ففي المناسبات السعيدة مطلوب منك ألا تخرجـــي عن حدود الأناقة والشياكة والاحتشام سواء فى الملبس أو التصرف كذلك أيضاً فى المناسبات الحزينة فلا تفرطي فى إظهار التأثير والمواساة .

ســـيدتي الفاضـــلة ، دعينـــي أهمـــس فى أذنيك إنني أنا شخصياً أحب المرأة المبهرة، وليست المرأة المتزيدة أو البراقة حسب قول الحديث الشريف ولكن دعيني أبيـــن لـــك الفرق ، المرأة المبهرة سيدتي هى من تحوز الإعجاب بحق فى جميع مناحـــي الحياة فهي تستحق الإشادة بجميع تصرفاتها المثالية أو القريبة من المثالية فالكمال لله وحده.

➢ المـــرأة المبهرة سيدتي هى من كانت فى قمة أنوثتها وأناقتها ونظافتها فى كـــل لـــيلة مـــع زوجها – المرأة المثالية المبهرة هى من تتولى المنزل ومتطلباته بالرعاية والنظافة والهدوء .

➢ المـــرأة المـــبهرة ســـيدتي هى من ترعى أفراد المنزل بالاحتواء والمتابعة والرعاية والسهر على راحتهم ومتابعتهم الدراسية .

➢ المـــرأة المبهرة سيدتي هى من تنثر الحب والسكينة والمودة والرحمة دون كلل أو ملل أو ضجر وشكوى

➢ المرأة المبهرة هى من كانت واسعة الأفق طيبة القلب واسعة الصدر متغلبة على صعوبات الحياة بكل ما فيها من عوائق أو مشكلات .

➢ المـــرأة المبهرة هي كل من تخطف مشاغل الحياة الزوجية وأدت خدماتها بابتسامة رقيقة حانية شاكرة دون تطرف أو تبلد أو سلبية .

➢ المرأة المبهرة هى مزيج من البساطة والأناقة فى المظهر ، أناقة التصرف الرقيق المجامل .

إنهـــا معادلـــة ليست بالصعبة وإنما يمكن أن تحدث بالتدريب ومتابعة النفس ومراجعتها كل يوم ليلاً وتأنيبها إذا حدث تزيد فى أحد التصرفات .

ســـيدتى بعـــد أن عرفت الفرق بين المرأة البراقة التي غالبا ما تظهر متكلفة ومـــتزيدة فى الملبس والتأنق المظهري بإضافة المساحيق وغيرها من وسائل لفت الأنظار التي قد تثير إطالة النظر والتعجب وقد تترجمه هى إلى أنه إعجاب إلا إنه نـــوع مـــن التعجب – وبين المرأة المبهرة وهى المرأة التي تثير الإعجاب من قوة تحملها ودقتها فى متابعة ورعاية بيتها وزوجها وأبناءها .

راعـــى ســـيدتي أن تكونـــى من نوع المرأة المبهرة القوية الناعمة المتحدية المنتصرة على الظروف فى مختلف مناحي الحياة .

٣- الشداقه

المـــرأة الشداقة هى المرأة التى تتشدق دائماً بعبارات قد تحمل معاني الذم فى الآخرين ، تلك الصفة مذمومة جداً فى الإسلام غير أنها مذمومة أيضاً لدى الرجل وهـــى ما يطلق عليه " كثرة الرغى " لدى النساء ، هذه الصفة السلبية فى شخصية المـــرأة "عزيزتى حواء" تكثر الشخصيات التي تحاول تجنب اللقاء معك أو التحدث إليك لأنك غالبا ما تودين الإنفراد بالحديث وتكوني أنت غالبا المتحدثة حتى تتمكنى من ذكر محاسن صنيعك وصنيع أطفالك و قمة ذكائهم أما الحديث عن والدهم فهو يحـــتاج إلـــى مجلدات أما أصول منبتك فهى غنية عن التعريف فالخال هو ما قلت الدنـــيا مـــن مثله أما العم فهو من لم تأت الدنيا بمثله أيضاً ، وهلم جرا حتى يسأم مســـتمعك حديـــثك هذا غير الشكوى من الصديقات والقريبات والجيران وزميلات العمل ... وهكذا.

هذا يسبب الملل للزوج على الوجه الأول فلم يعد يجد لديك الجديد أو الشيق فى حديـــثك فكليـــا أشياء معادة مكررة تحمل معناً واحد ، أما إذا توجهت لذكر بعض النوادر مثلاً التي تصادفك فى الجرائد أو المجلات فقد تقومي بروايتها بشكل عجيب مستعينة باستنتاج ما تحمله من حكمة وموعظة قد تفيد الزوج أو تجعله على اتصال بالعـــالم وبالأخـــبار ، إذا كان لا يجد من الوقت ما يساعده على قراءة الجرائد أو متابعة الأحداث حوله .

سيدتى .... ابتعدي عن التشدق بعبارات مكررة مملة جوفاء لا معنى لها سوى التفاهة والسطحية ، تنزهي عن أن يلوك لسانك أخبار ومآخذ الناس حتى لا تلتصق بك تلك الصفة اللعينة وحتى لا يتجنب زوجك صحبتك ويمل من معاشرتك ، أرجو

أن تقلعـــي عن تلك الصفة منذ الآن على أن تكوني صريحة مع نفسك مواجهة لكل سلوك سلبي بالتحدي للقضاء عليه حتى تنتصري على كل تصرف ممكن أن يشين أخلاقياتك أمام الناس حتى لا يخجل زوجك من مصاحبتك وليباهى بك وبأخلاقياتك مفتخراً لنموذج مشرف للنساء فى كل مكان .

وإذا تابعنا نفس الصفة بالشرح الوافي حتى تكون هناك دراية بسلبيات السلوك كى تتمكني من تجنبها والقضاء عليها بسهولة ويسر .

لابـــد أن تـــراعى أيضـــاً موقف الأبناء فإذا كان لديك صفة الثرثرة والنميمة والشـــكوى والـــتذمر ليل نهار ، راعى أن الأبناء سيكتسبون هذه الصفة منك بكل بســـاطة ويدعى كل منهم ادعاء المعرفة ببواطن الأمور فيحاول الأطفال نقل الكلام بالأحاديـــث بالتلـــيفون بين الجيران والأصدقاء والأقارب ، حتى يكون بيتك مرآه مفتوحة لكل قريب وبعيد .

لـــيس لها حدود فى الانتشار فأنت أنت شخصيا وأفراد عائلتك هم من يذيعون أســـرار منزلك فهل تنتظري من الغرباء المحافظة على أسرارك فى كل مكان ، لا ســـيدتي أنت المنوطة بأمانة سر منزلك وأنت المنوطة بأمانة سر نفسك فراعي أن تكون الأحاديث فى اقتضاب لا يرهق الآخرين بمشكلاتك وهوامش أمورك العادية والمستعصية .

ســـيدتي ... الجمال ... الحنان ... السكن ... المودة ... الرحمة ... التعاون ... إنكار الذات ... الحب ... الخير ... المحبة ... التفاهم كلها صفاتك .

٤- المنانة

صـــفة المـــنانة أى التي تكثر من ذكر عطاءها للناس وتذكرهم دائماً بأفضالها عليهم وهذه طبعاً صفة مذمومة فى المرأة وخاصة إذا كانت تحاول إثبات وجودها بالمنزل بهذه الطريقة فهي لا تجد مناسبة حتى لا تتورع عن إلقاء عبارات التفضل بمساعدة الزوج والوقوف بجانبه وأنها لا تشكر على عطاءها هذا .

هذا إلى جانب تفكيرها دائماً بأنه لولاها لم يصل بأي حال من الأحوال لما هو فـــيه، كمـــا أنها دائماً تذكره بوقوفها بجانب والدته المريضة ، إلى جانب زيارتها لأقاربه المرضى فى السراء والضراء ، كما أنها لتذكره أيضاً بمساعدتها للأبناء فى كـــل شـــيء، فهي وعطاءها وتضحيتها براحتها وسعادتها من أجل الزوج والأبناء ناسية أن هذه التضحية وهذا العطاء هما بمثابة السعادة لها فهي تدخل عليها السرور حـــتى لتشعر بأهمية وجودها فى الحياة وتأثير هذا الوجود فى كل صغيرة وكبيرة فليست كائن هامشي لا يقع فى مركز التأثير والتأثر ، إن صفة المن تجعل زوجك يخـــتزن الكثـــير من الغضب والثورة حيث تخرج هذه الثورة فى شكل مشاجرات ومشاحنات يوقظها لأتفه الأسباب ، حيث يعانى من ضغوط الأفضلية والمجاملات التي لا حصر لها ، حيث يجب أن يقدم فروض الولاء والطاعة فيأتي معه ذلك فى صورة عكسية محطمه لتلك القيود النفسية الرهيبة فيجعلك دائماً فى موضع الاتهام بحيـــث يجـــد متعة كي يراك فى موقف المدافع عن النفس ، وتتشابك الخيوط فى الأفعـــال والمعـــاملات وتصبح حياتك نسيجاً مُعقداً حيث لا يستطيع كل منكما فهم الآخر ، وإذا أردت النصح سيدتي فاتركى تلك الصفة غير محمودة العواقب ودعي أفعـــالك تتحدث عنك فيسبقى صداها لسانك ، دعي تضحياتك يعترف بها الآخرين ويجدوها ، ولا تمنى على أحد بما تقدميه أو تتفضلين ، فهذا التصرف يبعد بك عن

حدود اللياقة واللباقة وإنكار الذات.

سـيدتي / سـيدتي ...أنت عماد الحياة أنت الجندي المجهول وراء انتصارات الزوج ونجاح الأبناء أنت وراء نجاح الحياة الزوجية وتخطى العقبات . أنا اعتقد أن المنزل امرأة والنجاح امرأة والفشل واليتم امرأة راعى أن تكوني تلك المرأة حجر الأسـاس فى كل شيء المساندة فى كل شيء دون من أو شكوى ولا زلت أنصحك بالتمسـك بمـبدأ "دعي أفعالك تتحدث عنك دعي الناس يمتنون لك دون أن تمني عليهم دعى الدعاء لك يبلغ عنان السماء عن طيب خاطر وليس عن إلحاح ومعايرة ومن .

سـيدتي لا تمنى على الآخرين ولا تكسري قلوبهم ونفوسهم وعيونهم ، دعي مسـاندتك خالصة لوجه الله تعالى ، تجدين الجهد والشكر والثناء جاءك بشكل غير مباشر يشعرك بالسعادة والفخر والرضا والتواضع .

٥- الأنانة

كثر الحديث بين أوساط سيداتنا هذه الأيام عن الأمراض وتتبارى كل منين فى وصف أوجاعها فتتبرع الأخرى بذكر الدواء المعالج، فلا يزداد سوى الطينة بله أن جـــاز هذا التعبير وطبعاً لابد أن يصيب الزوج نصيبه من هذا الأنين حيث تحاول بعـــض الزوجات لفت نظر الزوج بهذه الطريقة ويقول الحديث النبوي الشريف فى هذا المضمار قال صلى الله عليه وسلم " لا تتمارضوا فتمرضوا " .

قـــد يلتفـــت إلـــيك الزوج تارة ولكنه يمل تلك التغيرات حيث تصيبه بالضيق والضجر والتشاؤم ، فقد حثنا الرسول أن من يدعى المرض يكون عرضه لإصابته بالمـــرض ســـيدتي ..... إذا كانـــت أوجاعك بسيطة فحاولي ألا تشغلى بها الزوج وحاولـــي التغلـــب عليها ببعض المسكنات فقد أطلعنا أحد الأطباء الأساتذة فى أحد البرامج التلفزيونية أن ٩٠% من الأمراض له أطوار معينه ويذهب من تلقاء نفسه ، فيجب ألا تكوني سريعة الشكوى وكثيرة الأنين وإذا لم يكن هناك داع قوى لذلك طـــبعاً أنا لا أتوجه هنا بالحديث لمن لديهن داء فعلاً ، حيث يكون الأنين يصاحب الآلام فعلاً فلا يكلف الله نفساً إلا وسعها.

ولكني أتحدث عمن تشكو من قليل من البرد والأنفلونزا أو المرض الشهري أو القلـــيل مـــن آلام الحمل أو عدم التركيز من السهر فى رعاية الأبناء ، فأرجو ألا تقومـــي بتضـــخيم هذه الأمراض البسيطة ، فهي غالباً ما تزول ببعض المسكنات البسيطة ، سيدتي لا تضيفي إلى أعباء الزوج أعباء أخرى ، سيدتي كوني المتأمل الصـــامت كونـــي المتقبل لبعض الهزات من القدر ، كوني المتطوع للتخفيف عن

الآخريـــن دون كلل أو ملل ، فهناك بعض السيدات إذا ذهبت لزيارة مريض تدعى أنها قد أخذت العدوى ، وإذا ذهبت للعزاء تدعى إصابتها بانهيار عصبي .... وهلم جر .

لا يا سيدتي الفاضلة تفانى ... تحابي ... تفادى خففي من آلام الآخرين .

٦- المتكبرة

المـــرأة المتكبرة هى المرأة التي تكثر من الحديث عن حسبها ونسبها وتعامل الناس بتعال وتكبر حيث تضع نفسها فى طبقة يصعب تعامل العامة معها أو تضع الأســـتار مـــن حولهـــا حتى لتبدو غير واضحة أو غير بسيطة فى التعامل فيفكر الإنسان أكثر من مرة قبل أن يقدم على التعامل معها ومد خيوط الود والتعامل معها ، طبعاً التعالي والتكبر كسمات للشخصية مرفوضة فى الإسلام حيث قال الله تعالى أن الله لا يحـــب كل مختال فخور " أي نهانا الله عن مجرد المشي بطريقة يشوبها الكبرياء أكثر من اللازم فما بالك سيدتي بمن تتكبر على الناس فى كل أفعالها وليس فعـــلاً واحـــداً وهـــو المشي بخيلاء وفخر . لا سيدتي فمن تواضع لله رفعه " وكل إنســـان يحمل داخل نفسه سلطان " فلا تتصبي من نفسك قائداً ولا تضعي نفسك فى برج عاجي يبعد بك عن الاندماج فى محيط ذويك فينفروا منك ويشعرون بحواجز تبعدك عنهم ، فيفرون من لقياك والتعامل معك .

وأحذرى سيدتى فإن التكبر لا يضيف إليك بعض المحاسن ولكنه يجعل الناس تبحـــث عن هفواتك وأخطائك وتضخمها وتجعل منها سهاماً موجهة إلى شخصيتك حيـــث قـــد تصيبك فى مقتل لا قدر الله ، فاحتمي سيدتي بحب الناس والتواضع و التفانـــي فـــى خدمتهم ، طبعاً يقع فى مقدمة هؤلاء زوجك العزيز فاسمحي له أن يعيش حياته دون قيود بحجه أنك لست مثل باقي النساء ، فاسمحي لنفسك بالتبسيط معـــه ولا تكثفـــي من الأستار التي تقف بينكما فمثلاً شاركيه فى بعض التصرفات الطفولـــية الســـاذجة التـــي تخرج بكما من حيز الجدية والتكلف والرسميات التي تضعكما فى قالب حديدي يضفي التقطيب على جبهتيك وجنتيك ، مثلاً لا تمنعيه من الغـــناء أو الدندنة مثلاً ولا تذكري استياءك من صوته أو لا تهاجمي هذا التصرف الطفولى بحجة أن سنه لا يسمح له بذلك .

شاركيه الجري واللعب أثناء النزهة الخلوية أو مع المجموعة ، شاركي معه أو اشتركي في بعض الألعاب العقلية بالمنزل كلعب الشطرنج وافرحي لنصرك أو هزيمتك ، تبسطي سيدتي بحيث ترفعي عنه الحرج فى أن يبدو أمامك دون حواجز أو أستار ، فتبعثي فى نفسه الارتياح ، وحيث يخلع عن نفسه هموم التكلف وتحديد التصرفات .

إذا التصقت بك هذه الصفة سيدتي ، فأرجو أن تقلعي عنها والتصقي بزوجك، واجعليه ملء راحته فى مصاحبتك حيث لا قيود ولا تحرج ، فأين يمارس زوجك حياته بحريه وانسجام إن لم يجدها فى منزله ولدى زوجته العزيزة ، ترفقي بزوجك سيدتي ، اربتي عليه بيد ناعمة من حرير ، ونفس متواضعة خدوم ، مشاركه له أفراحه وأحزانه وإذا كنا قد درجنا صفات المرأة الشرسة عن طريق إدراج الصفات الممقوتة لدى المرأة فى الإسلام ، فإننا قد نتوسع فى ذكر بعض هذه الصفات السلبية لدى المرأة التي يراها علماء النفس وبعض المدارس الفكرية المهتمة بالدراسات الاجتماعية التي تحاول النهوض بمستوى العلاقات الإنسانية والأسرية حتى تحافظ على روابط البنية الأولى فى المجتمع "أنت" هذه الاستنتاجات بعد دراسات مستفيضة أجريت على كثير من الأسر والأفراد ووضعت النتائج متضمنة الحلول المقترحة حتى تحاول الزوجات والأزواج ترميم ما قد يصيب صرح الشخصية من سلبيات قد تقصف بهدوء الأسرة واستقرارها كذلك آثرنا أن نورد بعض هذه الصفات السلبية وافترضا بعض سبل العلاج التدريجي لها حتى تقوم من اعوجاج تلك الشخصية كي تقوم بواجباتها الأسرية على أكمل وجه .

إن هذه الصفات التي قد تكون سببا فى كثرة الصدام مع الزوج بشكل قد يعصف بهدوء المنزل فعلى حواء أن تحاول أن تتعرف على عيوب شخصيتها حتى تتمكن من القضاء عليها ومحاولة التخلي عن تلك الصفات حتى تحوز إعجاب الرجل ورضاه النفسي كي تكون ملكة متوجة على عرش قلبه مستحوذة بذلك على

اهتمامه متمتعة بحبه وحنانه دون منازع .

وإذا كـــنا قـــد أدرجـــنا تلك الصفات تحت مسميات عديدة تحمل فى عنوانها مضمونها دراسات واعية مستفيضة لا تخلو من بحث وتجارب .

ونحـــن لسنا فى حاجة إلى التركيز على بعض الصفات السلبية بعد أن ذكرت فى الحديث الشريف الذي أوردناه فى بداية هذا الفصل ، فإنها خلاصة ما يمكن أن يكـــون عماداً لبناء الشخصية السوية ، التي تعتمد عليها فى وضع الخيوط السليمة لبناء نسيج مجتمعي سليم .

وإذا كانـــت حواء تحتل مكانة ما فى النصح والإرشاد فى الأديان فهي محور اهـــتمام معظم العلماء فى علم الاجتماع وعلم النفس ، والطب النفسي والبدنى لكي تواجـــه حـــواء بثباتها وتمسكها بتعاليم دينها مع الأخذ بمفردات الحضارة الحديثة لتكوّن منها جملاً مفيدة بناءه بعيده عن عصور التخلف والجمود .

الباب الثاني

سلبيات سلوك المرأة في العصر الحاضر

١- المهملة

معـذرة سيدتي إذا قد تجاوزت الحد فى التعبير عن تلك الصفة البغيضة التي تلازم بعض السيدات بمجرد الزواج وهذه الصفة قد تنعكس على مظهر حواء فهي تسـمح أن تتراكم أكوام من الشحم فوق جسدها بحجة أنها لم تعد صغيرة وأنها قد تزوجـت وانتهى بها المطاف إلى هذا الحد ثم لا تتورع حواء عن إهمال مظهرها فـى جمـيع النواحـي فهي لا تدقق فى اختيار الموديلات التي تناسبها أو تسريحة الشعر والاهتمام بشعرها وطريقة العناية به ، وكل هذا طبعاً لا يدعونا إلى التبرج وإنما الاهتمام بالمظهر للزوج حتى لا تضيع صورة فتاة أحلامه من أمامه ، وأحب أن أؤكـد سـيدتي أن الانغمـاس فى الأعمال المنزلية والانهماك فى تربية الأبناء وتوجـيه كـل العناية لهم ليس مبرراً لإهمال مظهرك ورشاقتك ولباقة تصرفاتك وهدوء أفعالك ورجاحة عقلك.

والمرأة الفاضلة هى من توجه عنايتها للمحافظة على زوجها وبيتها عن طريق الاهـتمام بـنظافة ونظام المنزل وجعله منسقاً مرتباً بطريقة مريحة للأعصاب أما تنسـيق المواعـيد والمحافظـة عليها فيعتبر من الصفات التي تدعو إلى احترامك وفرض وجودك كشخصية مؤثرة فلا مانع من ترتيب مواعيد زوجك بالتعاون معه كما يمكن أيضاً ترتيب مواعيد أبناءك سواء للمذاكرة أو اللعب أو الترفيه أو الطعام، ولا مـانع أيضاً من ترتيب مواعيد الزيارات العائلية وزيارات المرضى ، والنزهة

وغـــير ذلك ولكن مع مراعاة ألا يؤدى هذا النظام الصارم إلى الرتابة والملل فيمن يحيطون بك .

لا تهملي سيدتي الابتسامة العذبة الرقيقة فى استقبال زوجك فيكون وقعها وقع السحر على سريرته فيبدو مختالاً بنفسه كالطاووس .

إن الإهمـــال كصـــفة بغيضة لا يكون فى إهمال المظهر فقط وإنما يتعدى إلى التصرفات والأفعال وردود الأفعال ، إن المرأة المهملة " آسفة " علاوة على إهمال مظهـــرها فهي تهمل زوجها فإنها لا تعيره اهتماماً أو تتصرف عنه وعن مشاركته الطعام أو الحوار أو المناسبات وهى من الممكن أن تهمل فى مظهره هو فإن أبدى اعتراضا من بعض الأشياء فهي لا تعيره اهتماما فهذا إهمال فى الوقت ، وإذا أبدى عـــتاباً فهي تصده فى قسوة وحزم ، وإذا ابدي وجهة نظر فى شيء ما فلا تتوجه إلـــيه باهـــتمام وإنما جميع أفعالها تجاه الزوج والأبناء ما هي إلا نوع من التجاهل والإهمـــال ، وأن هـــذا النوع من السيدات لا يتورع عن التعامل مع الأشياء بتبلد وبرود ولا مبالاة ، حتى إذا توجه الزوج بالشكوى فهى غير مبالية ، إذا مرض أحد الأبناء فهي جامدة بطيئة رد الفعل ، إذا مات أحد الأشخاص فهي غير مشاركة .

... فالإهمـــال هـــنا بقدر ما يكون فى المظهر فهو يمتد إلى العلاقات الأسرية والاجتماعية ، لا سيدتي الفاضلة إننا نعيش مرة واحدة فلنقض هذه الحياة فى نشاط وجد وسعادة ومعايشه لأشيائك ولشخصك وللآخرين.

فـــلا تدعـــى هـــذه الحياة تفوتك حتى يصبك الهم ولا تستطيعي القيام بأي من الأفعال .... حاذري أن يفوتك الوقت ويصيبك الضعف والوهن .... تمتعي بصحبة زوجك فى أناقة ، تمتعي بمتابعة أطفالك باهتمام ومعايشة ، كوني وردة فى صحبة الأسرة.

٢- الحساسة

عزيزتـــي الزوجة هل أنت زوجة مفرطة الحساسية ، هل أنت تتأثرين بكل ما يحدث حولك ؟ هل شدة الفرح تدعوك للبكاء ؟ الأخبار السيئة تدعوك للبكاء؟، هل الاحتكاك بالآخرين يولد لديك شعور بالضيق لتصرفاتهم تجاهك ؟

إذا تجـــاهل وجودك أحدهم مثلاً ، هل تتضخم فى نفسك أتفه الأمور وتندمجين فى الأحزان بطريقة يصعب معها خروجك منها ؟، إذا كانت إجابة كل هذه الأسئلة بـــنعم كنـــت امرأة مفرطة الحساسية ، إذا كانت هذه الصفة محببة إلى البشر فأنت حيـــنما تتمتعين بالحس المرهف ستحافظين على أحاسيس من حولك ، ولكن سيدتي إن كل شيء زاد عن الحد انقلب إلى الضد لهذا سيدتي فإن الإفراط فى الحساسية قد يؤدى بك إلى صفة "النكدية " فأنت دائماً تثورين لأتفه الأسباب أو تجعلين هذا يبعد بك عن المظهر اللائق هذا مما يجعلك من الضعف بمكان لدرجة تجعلك ألعوبة فى يـــد الآخرين، فقد يتعمد البعض إثارتك فهذا شيء سهل هين إذا كنت تثورين لأتفه الأســـباب، إن الغضـــب يجعلك بعيدة عن الأناقة مهما كان ملبسك أو مظهرك أو مركزك الاجتماعي .

ســـيدتي حاولي أن تأخذي الأمور ببساطة ولا تدعى هذه الصفة تزج بك إلى مرتع الإهانات والغمزات واللفتات .

لا تكونـــي كذلك سيدتي فهناك خيط رفيع بين أن تكوني امرأة حساسة مرهفة الحس غير متبلدة إلى امرأة شديدة الحساسية كثيرة الشكوى عنيدة مترفة فى ردود الأفعال بحجة أنك إنسانه حساسة .

لا سيدتي عليك أن تلتمسي الأعذار إلى من توجه إليك ببعض الذم أو الصوت العالـــي أو مـــا شابه ذلك بشكل غير مرضى فعليك أن تلتمسي له العذر بأنه تأخر فعـــلا عـــن موعده وأن ذلك قد ساهم فى توتر أعصابه ، وإذا وجه إليك اللوم أمام الأبناء فعليك أن تلتمسي له العذر أنه كان متدفقاً بسبب خوفه على الأبناء ولا مانع من عتابه إذا سنحت الفرصة دون تضخيم الأمور ، أو إشعال حرب المشكلات أو الشـــكوى مـــن هذا وذاك ، عليك أن تضعي الأمور فى نصابها حتى لا تفلت منك زمـــام الأمـــور ويصـــبح منزلك مسرحاً للمشاجرات والمشاحنات وتصلب أصابع الاتهـــام فـــى جميع الاتجاهات حتى لتشعري زوجك أن المنزل تحول إلى سيرك وليس واحة للراحة والانسجام .

٣- المرأة الروتينية

قـد يدفـع بـك حب النظام والنظافة ورجاحة العقل وحسن تدبير الأمور إلى الرتابة والملل حتى قد تتحولي إلى شيء يشبه بندول الساعة فى مجيئه ورواحه فى نظام ثابت يبعث على الضيق والضجر ، فتلك المرأة تعتبر الزواج هو نهاية الحب والمـرح حـتى تصـير لديها فتره الخطبة مجرد ذكريات سعيدة قد لا تجد الوقت لاسترجاعها . أو لا تجد المتعة فى محاولة تكرار أيامها الجميلة فسرعان ما تضع لكل شيء حساب وقواعد وأساليب ومناهج للتعامل لا يمكن الحيدة عنها ، فكل شيء له نظام وقواعد قد يؤدى الالتزام الجامد بها إلى الرتابة والملل فلا مانع "أن يغادر الـزوج حجـرة مكتـبه لمصـاحبتك فى مشاهدة برامج التليفزيون أو جلوسك مع صديقاتك أو الذهاب إلى المطبخ لعمل القهوة .

قد يريد الزوج عمل بعض أصناف السلاطة أو مصاحبتك فى إعداد المائدة فلا مـانع ، قد يفضل أحيانا ترك مهمة الشراء له فلا مانع من الاعتماد عليه فى ذلك ولـيس معـنى ذلـك أن القواعد قد تهدمت يترك مهامه الموكلة إليه والتعدي على مهـامك فـإن ذلك سوف لا ينقص من قدره ولا قدرك شيئاً بالعكس قد يبعث على السـرور والـراحة النفسية والتعرف على الأسعار وأنواع المعروضات قد يضيف بعـض الخبرات إلى الزوج ، صديقتي لا تدعى الملل يتسرب إلى شخصية زوجك ويصل بمزاجه إلى حد التوتر والعصبية ، لا تدعى الرتابة تقتل المرح فى زوجك اذهبي إلى رحلات فى أماكن متجددة ، ناقشيه فى قضايا الساعة ، ناقشيه فى قضايا الأفـلام شـاركيه قـراءة الجديد من الأبحاث والكتب دعية يذهب بمفرده لملاقاة أصدقائه وزملائه .

كوني أنت متجددة فى ملبسك فى عاداتك حاولي أن تغيري أماكن تناول الطعام مـثلاً ، احرصي على تلبية دعوات الصحبة الجميلة أو المناسبات ، احرصى على دعوتـه للسـفر بين الحين والآخر ، تمني الفرص لإقامة الحفلات العائلية أو تلبية الدعـوات لهـا ، احرصي على طرح المناقشات التى تخص حياتكم الزوجية يوم العطلـة على ألا تكون هناك عادة راسخة لذلك ، حتى لا يكون هناك توقيت معين للمشـاجرات أو المشـاحنات واستعراض المشكلات ، دعي الأبناء يقومون بشرح مشكلاتهم بالمدرسة لوالدهم ، مع عدم الإقلال فى مطالبهم .

وإنـى لا أطالـبك بذلـك أن تتخلى عن النظام ولكن أرجو ألا تصلى به إلى الصرامة فى تطبيق قواعده حتى لا يتسرب الملل والرتابة إلى حياتك الزوجية .

فالـنظام الصارم فى قواعد المأكل والملبس والمواعيد وتطبيقها بشكل يخرج عن حدود الحنان أو التفاهم فإن المنزل ليس معسكراً للجيش أو مجرد ثكنة عسكرية تقومـي فـيها بـدور الضابط الصارم وإنما المنزل هو واحة للراحة والاستجمام والنظام ولكن بهدوء وإقناع حتى يصبح عادة وليس نوع من الفرض القاسى الحازم الضـاغط عصبياً على أفراد المنزل ، فعليك أن تحثي أفراد المنزل ومنهم زوجك علـى تعليق ملابسه مثلاً ولكن إذا كان تعبا فى يوم من الأيام فلا تؤنبيه على عدم الالتزام وإنما التمسي له العذر ولا تظهري له أي نوع من الضيق و القلق والضجر وإنما قومي عنه بذلك فى مودة وحب واحترام .

٤- المرأة النكدية

كثيراً ما توجهت أصابع الاتهام نحو "حواء" تشير إلى أنها صانعة "النكد" فى المنزل ، وإذا كنا بصدد الحديث عن ذلك النوع من النساء ، أو تلك الصفة المذمومة فى المرأة ، فيحسن بنا أن نعترف بأنها فعلاً صفة موجودة فى بعض بنات الجنس اللطيف ، على الرغم من أن المرأة كثيراً ما تدافع عن نفسها بأن الرجل يرميها بتلك الصفة دائماً دون وجه حق .

سيدتي .... من هى المرأة "النكدية " ؟ وهل فعلاً تتصف بتلك الصفة ؟ أم أنها ترجم بصفات هى منها براء ؟ المرأة "النكدية" من وجهة نظر الزوج أو آراء بعض علماء النفس الباحثين فى شئون الحياة الزوجية عن خبرة وأبحاث ميدانية كثيرة – هى المرأة التي تبحث دائماً فى كل صغيرة وكبيرة من تصرفات زوجها ، وتحللها وتبحث فيما وراءها من نتائج فتضعه دائماً فى كفة المذنب ، وسرعان ما تصدر عليه الحكم وتوقع عليه بالعقاب الفوري ، فكل كلمة وراءها معنى معين ، فهي دائما تحمل الأمور أكثر ما تحتمل وتضخم النتائج وتهول من العواقب ، ولذلك فهي دائماً تختلق أسباب الخلاف والنزاع ، وسرعان ما يمتلئ البيت بجو مليء بالزوابع والشجار والمعاناة فإما يهرب الزوج من المنزل إلى حيث لا تعلم زوجته ، وإلى حيث الهدوء أو بعض أجواء المرح والسرور ، وذلك طبعاً بعد أن ينعتها بصفة " النكدية " وأما أن يدرك الزوج حب الزوجة لاختلاق أسباب الخلاف فلا يدخر وسعا فى اختلاقها هو بنفسه ، ووضع عوامل كثيرة للخلاف والشجار ليشترك معها فى تبادل الاتهام والصفات والنعوت ،حتى يشبع لها تلك الهواية التي قد يحدث معها مالا تحمد عقباه سواء من جهة الأولاد أو جهة الزوج ، مما يؤثر على سير سفينة

الحياة فحاولي سيدتي حل أية مشكلة قد تعترضك أو تعترض أطفالك ، ولا تطرحيها عليه بدون اقتراحات معقولة للحل دون التمسك بها حتى لا تصلى إلى درجة العناد ، ولا تحاولى هدم آماله وطموحاته بالانتقاد المستمر فهو أسرع وسيلة للتلاعب بنفسية زوجك ، وبالتالي الوصول إلى مرحلة النكد، فالنكد هو وسيلة إتعاس الزوج وتقويض العلاقة بينك وبين زوجك ، فاطرحي تلك الصفة جانباً بكل ما أوتيت من قوة حفاظاً على حالة زوجك النفسية والعصبية.

عزيزتي / حواء إن كثيراً من الرجال يعرفون زوجاتهم وينصرفون عنهم بسبب وجود هذه الصفة فى زوجاتهم أو كما يدعون فلا تدعى الفرصة لزوجك أن يوجه اهتمامه إلى امرأة أخرى مرحة لاهية بسيطة بحجة أن زوجته امرأة نكدية فيهو سرعان إذا ما وجد هذه الصفة فى زوجته فهو كثيراً ما يهرب إلى تجمعات الأصدقاء بالمقهى ويتمادى فى هذا التصرف حتى ليقضى ساعات متأخرة من الليل خارج المنزل .

طبعاً انك ستسعدين إذا كان زوجك يقضى أوقاتاً سعيدة ولكن الزوج غالباً ما يترك المنزل غاضباً ساخطاً واجماً متواعداً بالكثير من العقوبات ... وغيرها من وسائل الضغط النفسي والعصبي .

بالله عليك سيدتي هل يكون ذلك منزلاً سعيداً أو أسرة متآلفة ، لا سيدتي فلتبعدي عن اختلاق المشكلات ووضع العثرات أمام تقدم الأسرة ، ولتكوني أول من يزيل تلك العقبات وتقليلها ووضع الحلول لها بقدر ما تستطيعي حتى تقللى الأعباء عن زوجك وأبناءك فأنت أنت الحنان والرعاية والدراية والمتابعة والمصالحة ، إنك أنت التقوى والمأوى والحضن والدفء ، وليس مصدراً للإزعاج.

٥- المرأة "المتكلفة"

لا يكـــره الـــرجل قـــدر ما يكره سوى المرأة "المتكلفة" سواء فى مظهرها أو جوهرها، فهو يحب المرأة البسيطة التي يغلب على قلبها البساطة والاحتشام ، فهو الجسد المتأرجح فوق كعوب عالية ، والأصباغ التي لا تدريه من معالم الحقيقة شيئاً ، وأمـــا كثرة الحديث عن الحب والنسب والعائلة الكريمة والافتخار الدائم بما لديها وما ليس لديها ، فكل هذا من أشد ما يكره الرجل فى المرأة .

وحديـــثاً فـــإن بعض مدارس علم النفس الأمريكية المهتمة بالدراسات الخاصة بالعلاقـــات الزوجـــية قـــد قامت بإجراء استفتاء بين الرجال ، بحث عن الصفات المطلوبـــة فـــى المرأة أو الزوجة ، فأجمعت معظم الآراء على أن " البساطة " هى العامل الأول فى التفات الرجل إلى المرأة سواء من ناحية الشكل أو المضمون .

والآن أهمـــس فـــى أذنـــيك عزيزتي حواء البساطة البساطة فى غير تكلف ، اجعليها منهاجاً لكي فى الحياة .

والمـــرأة المتكلفة هذه هي من تكون صعبة الحديث متكلفة فى استعمال الألفاظ فهي تتحدث العربية مع الأجنبية ، وتتمادى فى الاعوجاج فى الحديث أما مضمون الحديث فيحوى الكثير من الافتخار والتكبر والاعتزاز بالنفس المبالغ فيه ، مع طبعاً نـــدرة وجـــود مثلها ، وندرة الحصول على موعداً أو لقاء أو خدمة أو مجاملة أو استحسان .

أمـــا ســـائقها وخادمها وولديها وأخواتها فهم من أندر وأقدر المخلوقات ، هذا التصرف يبعد بك عن التعامل مع الآخرين بشكل قريب وبسيط دون وضع الحواجز بينك وبينهم فتكوني من المستبعدين فى معظم الأحوال حتى قلب زوجك نفسه.

٦- المرأة العنيدة

المـــرأة العنـــيدة هـــى التي تملك رأساً كالصخر وفكراً متحجراً صلداً لا يلين بمختلف أنواع المحاولات ، وهى تجد متعة كبيرة فى العناد والإصرار على الرأي سيما كان خاطئاً أو هابطاً ، وهى تصر دائماً على ألا تحقق للآخرين رغباتهم أمام عـــنادها ، وإذا كانت تلك الصفة مذمومة إلى حد كبير فى النساء ، فهي صفة من أكـــثر الصفات التي يكرهها الرجل فى المرأة ، بل ويمقتها فتلك المرأة تحرمه من أهـــم أركـــان الحياة الزوجية ، وهى التفاهم والرضا والتضحية ، فهي تصمم على تحقيق ما تصبو إليه حتى لو لم يكن فى وسع الزوج ، سواء من الناحية المادية أو المعنوية .

سيدتي .... إذا كانت تلك الصفة تتصفين بها فيحسن بك أن تقلعي عنها قبل أن تصلى بزوجك إلى مرحلة الكراهية والاستخفاف بك .

فهـــذه المرأة لابد أن تعرف المقولة التي تقول أن العند يورث الكفر ، فماذا لو تخيلـــت صـــفة العـــناد هي صفة من صفات زوجها وأنه هو من يحمل هذا العقل والقلب الصخري ، فماذا سيكون موقفها ؟؟؟

وإذا تمادي زوجها فى البعاد بعناد شديد أو تمادى فى الخصام بقسوة شديدة كما هـــي ، فهـــناك حديـــث عن الرسول صلى الله عليه وسلم يقول " لعن الله عبداً إذا خاصـــم فجر " فما بالك أنك سيدتي إذا تخليت عن مبادئ العناد والرحمة والمرونة فى التعامل ماذا لو تخليت عن كونك أنثي وتمسكت بعنادك ومواقفك المتشددة ، لن تخسري إلا زوجك وذويك ومحبيك ... وهدوءك ولحظات انسجامك وحياتك ستدمر بالتدريج ولن تكسبي إلا عداء الآخرين.

ســـيدتي حاولى أن تكوني مرنه واسعة الصدر واعية فاهمة ناضجة ... طفلة ... جمـــيلة ... أنيقة ... ودودة ... مخلصة لحياتك ونفسك وزوجك وأبناءك ، إنها حياتك أرجوك ألا تهمليها بعنادك وفقك الله وزوجك وأسرتك .

٧- المرأة المتسلطة

عزيزتي حواء طغت أنوثتك وتجبرت ، وأصبح الرجل مريداً لها ، فأصبحت فى نظره تلك المرأة – الزوجة والأم والأخت والحبيبة ، فما كان من جانبك إلا أن ألغيت وجود الرجل وأجدت أنت فى كل شيء وتباهيت بإجادتك ، وفرحت بها وفرضت وجودك فى مختلف مناحي الحياة باستعلاء ورويداً رويداً إن جاز هذا التعبير لأنك فى الواقع تكونين مسرعة فى فرض سيطرتك ، فأنت لا تستشيرين الزوج فى شتى مناحي الحياة بحجة أنك تجنين فهم كل الأمور ، فتفرضين رأيك ، وتفرضين إرادتك ، مستغلة إفساح الطريق لك من الزوج ، فقد يسمح لك بإدارة المنزل ومراعاة شئون الأطفال ، والاهتمام بأحوال مكتبه ، والسؤال عن أفراد عائلته مع عائلتك فنجد مع مرور الوقت أن الزوج قد أصبح من الضعف بمكان ، بحيث لا يستطيع أن يبدى حتى رأياً ، لأنك كنت سباقة إلى فرضه فرضاً وإلا انقلب المنزل رأساً على عقب ساحة للشجار والعناد ومن هنا يخاف الزوج أو يتعود الخوف ، فينزلك لك الطريق ، ولكن سيدتي حذار من صفة السيطرة وحب فرض الرأي ، وحب التصرف فى كل شيء فمهما أوتيت من حسن تصرف فيجب أخذ رأى الزوج وإشراكه فى المسئولية ومجاملته على حسن النتائج التي وصل إليها بحجة أنك " لم تكوني لتستطيعي الوصول لتلك النتائج كما وصل هو إليها " فلا بد أن يشعر الرجل بوجوده داخل البيت وأن وجوده له أسبقية على كل فرد ، وحاذري من تلاشى وجود الرجل ومشاركته فى المسئولية فقد يبحث عمن تعطيه تلك الأولوية، ومن تعوضه شعوره بعدم الأهمية ، فيهرب بحبة وقلبه وقالبه ، من وجوده إلى جانبك دائماً إلى من تعوضه هذا الشعور .

وصـــفة السيطرة ليست باعتزازك بنفسك و بإمكاناتك بشكل مبالغ فيه دائماً ، هـذه الصـــفة لها شيء أخر أود أن أوجه نظرك إليه ، وهو محاولة تحطيم الزوج دائمـــاً ، وذلك بمهاجمة كل تصرفات الزوج ، وما يقوم به من خدمات لك أو لأي فرد آخر ، كأن تقللي من شأن أفعاله أو نتائج أفعاله أو تقابلي ذلك بالإهمال أو قدر المـــبالاة دون الشـــكر والثـــناء والتشجيع فإن التشجيع ورفع معنويات الزوج دائماً نصف الدافع إلى النجاح والتقدم فى حياة الزوج .

ليـــتك ســـيدتي لا تثبطين من عزيمة زوجك حتى تظهر مقدرتك أنت ، ليتك تكونيـــن المصـــفق الأول له عـــندما يعود إليك بنتائج حلم قد يحقق ، ليتك تكونين المشـــجع الأول عـــندما يـــرتد إليك بهدف يصبو إلى تحقيقه فتحثينه على ذلك ولا تكوني حجر عثرة فى سبيل تحقيق آماله .

ليـــتك لا تذكريـــن أبداً إحدى نواحي فشلة فى بعض الأمور ، حتى لا يتحطم نفسياً كي تظهر قدراتك أنت ، أفسحي له الطريق ، كوني مراقبة لأخطائه عن بعد، كوني خميلة لأزهار أفعاله وإنجازاته ، وتحلى بصفة إنكار الذات ، وكوني صاغرة لطموحاته ولا تنديها فى ميدها .

ســـيدتي .... ابـــتعدي عن صفة السيطرة وحب التفرد بإبراز نجاحك ، وحب الـــتفرد بحمـــل المسؤولية ، اكبحي جماح تلك الصفة ، واستعيذي بالله من شر تلك الصـــفة ، وتوخى الحذر والحيطة حتى لا ترتكبى تلك الأفعال التي تتردى بك إلى قاع المرأة المسيطرة.

٨- المرأة الكذابة

سيدتي لا يمقت الرجل فى المرأة قدر ما يمقت صفة الكذب فيحز فى نفس الرجل المرأة الكذابة المخادعة . و المرأة قد تكذب إما للخوف أي لحرصها على إرضاء زوجها فتهرب من قول الحقيقة التي قد تغضب زوجها ، إلا أن الزوج يلقى تماماً ثقته بها إذا اكتشف كذبها وإما قد تكذب المرأة لأنها عاشقة للكذب وفى هذه الحالة لا تنال إلا احتقار الرجل ، وعدم مصادقتها أو الإصغاء إلى قولها ؛ لأنه يعتقد أن جميع ما تتفوه به تلك المرأة يبعد تماماً عن الحقيقة .

فإن عاشقة الكذب والخداع أقول : كوني أنت ،كوني مريحة ، كوني واضحة، لا تتعاملي مع زوجك من وراء حجاب حتى لا تمتد الأستار بينك وبينه ، فصارحيه القول فى وضوح ، وإذا تحرجت من قول أو فعل قد يخجلك فيمكنك ان تغلفى الحقيقة بطيات من القول الرقيق الناعم ، فلا تخفى عنه شيئاً ، ولا تصارحيه بالفظ من القول ، وكوني معتدلة فى صدق وأمانة وإخلاص .

الصراحة هى من أهم دعائم الاستقرار فى الحياة الزوجية ، بل والسعادة الزوجية أيضاً، إنها مفتاح التفاهم بين الزوجين وبالتالي توطيد أوراق المحبة والصداقة بين الزوجين .

وعليك سيدتي أن تدربي نفسك على أنه ليس هناك كذب ابيض وآخر أسود كى لا تتعودي هذا حتى لا يصبح اختلاط الأمر عليك سهلاً فلا تستطيعي أن تميزي بين الكذب الأبيض والأسود ويصبح عادة الكذب عادة لصيقة بك حتى قد تتهمي بالمرض أو الخيال الواسع أو عدم الانضباط فى تصرفاتك ، كما أن عادة الكذب عادة سريعة الاكتساب يمكن للأبناء اكتسابها بسهولة حتى لا تستطيعي أنت نفسك أن تميزي بين قول الحقيقة والكذب .

٩- المرأة الشرسة

سـيدتي .... إنتـي ترددت كثيراً قبل أن أتحدث عن تلك الصفة التي غالباً ما تصيب بنات حواء ، إنها الشرسة فى التعامل ، تلك المرأة الشرسة التي تغلظ القول لزوجها أو لأقاربه أو أقاربها أو جيرانها أو أولادها ، إنها المرأة سريعة رد الفعل ، قاسية اللسان حادة اللهجة ، حادة القول إلى حد القسوة فى التعامل ، إنها المرأة التي لا تعطـى لزوجها الفرصة فى حرية التصرف إنها تعقد "المحاكمة" بمجرد صدور فعل قد تتصور أنه خطأ ، إنها المرأة المعاقبة لزوجها على جميع زلاته أو أخطائه ، وإن تلـك الطبيعة تسبب لزوجك الحرج وحرج الكرامة والكبرياء والصد ولنقول أن هذا التصرف أو هذه الطبيعة تقيم بينك وبين زوجك أسواراً من حديد ، حاذري سيدتي أن تكون تلك المرأة الشرسة ، كوني امرأة حانية محتويه لزوجك وأفعاله ، لأخطائـه قـبل حسـناته ، كوني هادئة ، تصرفاتك تبعث على الدفء والارتواء والحـنان ، كوني بوتقة فتصهر فيها الأخطاء حتى تتلاشي بغير جرح للكرامة أو خدش للكبرياء .

١٠- الإنطوائية

المرأة الإنطوائية نمط كثير الوجود بين بنات حواء وهى تلك التي تنعزل عن زوجهـا ومشـاكله وأفراحه وأحزانه بل وجميع اهتماماته واختلقت لنفسها مجالات أخرى للاهتمام بها كالاهتمام بجمالها أو بهواياتها الخاصة ، فهي تكرس كل وقتها لـتلك الهوايـة ، أو تـتفرغ تماماً لتربية الأبناء بحيث تنصهر كلية مع مشاكلهم ومتطلباتهم ، متناسية تماماً زوجها ومشاركة أعباءه النفسية ، متصورة أن الاهتمام بالأولاد كفيل بأن يرفع عنه أو يخفف بعض المسؤوليات إلا أنها فى الغالب تنحاز كلـية إلى جانب الأبناء ، وبالتالي تتوجه بكل طاقاتها إلى هذا الجانب فيعتاد الزوج عزلتها عنه وعن العالم والأصدقاء والمعارف والجيران بحجة أنه ليس لديها وقت ، أخـيراً يجد الزوج أن زوجته فى عزلة تامة كما أنه هو منعزل عنها أيضاً وأحياناً نجـد أن بعض أنماط المرأة التي تطلق عليها تلك الصفة هى المرأة التي تحب أن تأخذ زوجها بعيداً ، محتضنة إياه إلى حد الاختناق ، فتحاول بمختلف الطرق عزله عن أهله ، ثم أصدقائه، ثم الشكوى من الجيران وجميع المعارف حتى تعزله تماماً عن جميع من لهم صله به ويعتبر هذا نوعاً من الأنانية وحب التملك والسيطرة .

لا سـيدتي ، أطلقـي سراح زوجك وضعي به الثقة ، واهتمي بجميع شئونه واندمجي معه ، اجعليه يبثك مشاعره وأحاسيسه ، اقتربى منه ، واجعليه هو الأول والأخير فى حياتك ، وبالتبعية سيكون الاهتمام بالأبناء .

شـاركيه هوايـته إن كان لديه هواية ، وان لم يكن فأشركيه فى هواياتك مع التحفظ فى عدم الضغط عليه بل اجعليه يحبها ويرغبها ، وإذا كنت من هواة السهر وإقامـة الحفلات وهو على النقيض من ذلك ، فحاولي ألا تشركيه فى تلك الهواية

لأنه ملتزم أن يذهب إلى عمله في موعد محدد في الصباح ، فراعي أن ينال القسط الوافر من الراحة والنوم ، بل أقلعي أنت عن تلك الهواية حتى لا تقعي في هوة الانعزال عن زوجك ، اخلقي دائماً الجو الهادئ الجميل بمنزلك إذا كان زوجك يحب الهدوء ، أما إذا كان يحب المرح والصخب فلا مانع من أن تجهزي أحد أركان المنزل ليكون عشاً جميلاً بانبعاث الموسيقى ولا مانع من مشاطرته الذهاب إلى إحدى الحفلات كل فترة وجيزة حتى لايرتمي أحدكما في أحضان العزلة عن الآخرين ، ويبدأ هو في البحث عمن تشاركه طباعه ومتطلبات ومعنوياته .

اهجري الأنانية ، ولا تمنعيه أو تظهري امتعاضك عند زيارة أقاربه ، بل شاركيه في تلك الزيارات بروح يملؤها كل الحب والإعزاز ، ولم الكراهية وقد اختلطت الدماء، ولم العزلة وهم من أنجبوا لك ذلك الزوج المحب الناجح ، الذي يتفانى في خدمتك ، نفس الشعور يجب أن تسعى إلى غرسه بالنسبة لذويك فلا تبثي العزلة بين ذويك وذويه ، وإنما حاولي أن تندمج الأسرتان لتكون أسرة واحدة يسعد الجميع بتواجد كل فرد فيها.

أسرعي سيدتي وتخلصي من صفة الانعزالية إن كنت ممن التصقت بهم تلك الصفة فهي تنبئ عن مرض لم يعالج في الصغر ، وهو الأنانية افتحي بابك لكل محب ولا تغلقيه في وجه أحد ، افتحي صدرك لكل مشكلة تتعلق بزوجك لعلك تجدين لها الحل ابعثي جو الهدوء عندما يحتاج المرء ذلك ، انثري بعضاً من أريج الهدوء عندما يحتاج المرء ذلك ، انثري بعضاً من أريج المرح إذا تطلب الأمر ذلك ثقي سيدتي بأنه ليس هناك ما يدعو إلى إهمال زوجك أو عزله أو عزل نفسك عن العالم ، إنما خلقت الحياة لتكون لك وبك وبجميع معطياتها .

١١- المرأة السلبية

سيدتي اعتقد أنني لست فى حاجة إلى أن أسطر بقلمي ذلك المثل الشائع " إذا كان الكلام من فضة فالسكوت من ذهب " نعم كوني منصته جيداً حتى تستطيعي أن تشاركي زوجك مشاكله وآراءه وانطباعاته .

فالحديث عن عمله يوجب عليك الإنصات مهما كان ذلك الحديث يثير ضجرك أو عدم اهتمامك أنصتي حتى تستطيعي أن تتغلبي على القول المأثور : إن المرأة كثيرة الحديث قليلة الإنصات ، بعكس الرجل . فاتبعي قول أحد الحكماء " إنني كثيراً ما اندفعت على الكلام ، ولكن عن الصمت ما ندمت أبداً ".

فالمرأة الحكيمة هي التي تشير على زوجها دائماً بما فيه الخير والمنفعة للأسرة والعمل فى صمت فى سبيل إسعاد الزوج والأبناء دون الاعتماد على كثرة الحديث وتوجيه اللوم والإرشادات والنصائح ، وإلقاء بذور الشجار والخلاف وغير ذلك مما يصاحب كثرة الكلام والحديث .

وإنى لا أستطيع أن أنكر أن الحياة الزوجية يصادفها الكثير من الخلافات نتيجة اختلاف وجهات نظر كل منا عن الآخر ، مهما كان الزوجان متقاربين فى الثقافة والطبائع وغير ذلك ، فى هذه الحالة كوني سباقة سيدتي إلى الصمت حتى لا ترتفع حده الخلاف ، وحتى تتفهمى الموقف ، واطلبي من زوجك بلباقة الهدوء وإن كل مشاكل الدنيا لا بد لها من حل وإذا رأيت تصاعد حدة الخلاف فاطلبي منه راجية أن يؤجل المناقشة فى هذا الموضوع إلى وقت آخر ، واختاري فعلاً الوقت المناسب أو اطلبي منه تحديد الوقت ، حتى لا تفرضي عليه شيئاً يمقته فى أثناء ثورته ، واسمحي له بعرض رأيه الذى يخالف رأيك أو طبيعتك ، وضعى نفسك فى

مكانـــه فى ذلك الوقت ، واحكمي بصراحة هل سيكون تصرفك بنفس الطريقة مع الاحتفاظ بكونك امرأة ولست رجلاً من خلال ذلك حاولي أن تخلقي جواً من التفاهم والود المتبادل حتى تتمكنى من الوصول إلى حل مناسب يرضى الزوج مع إرضاء العقل والمنطق .

ولا اكتمك القول سيدتي بأنني قد أطلعت على كتاب (د. نورمان رايت) أستاذ علـم الـنفس ومديـر بـرنامج الاستشارات الزوجية والعائلية بجامعة كاليفورنيا الأمريكية ، هذا الكتاب بعنوان " التفاهم مفتاحك إلى السعادة الزوجية " ولقد تحدث فى هذا الكتاب عن مسألة الصمت عند نشوب أي خلاف أو نزاع أو شجار ، ورأى أن مجـرد الصمت من قبل المرأة هو علاج للموقف إلى حد كبير . ويطرح ذلك المؤلف فى كتابه رأياً هاماً قد حاز إعجابي كامرأة فأنا أصارحك القول بأن هذا ما يحـدث فعلاً هذا الرأي هو أنه بعد طول بحث وتجارب عملية ومعملية توصل إلى أن المسئول الأول عن نشوب الخلافات الزوجية هو حدة مزاج الزوجة ، لأنه مهما بلغـت حدة مزاج الرجل فإنها ليست عنصراً فعالاً فى تصعيد أي خلاف فى مقابل هـدوء المرأة ، وينصحنا ذلك الموقف فى هذا الكتاب بأنك يجب أن تكوني سباقة إلى الصمت حتى لا يلجأ إليه الرجل فتخجلي من نفسك ، وفى هذه الحالة قد تلجئين إلى التوسل إليه حتى يخرج عن صمته ، مما يجرح مشاعرك وتصبحين فى موقف لا تحسدين عليه .

ولكن سيدتي هل للصمت حدود ، أي إلى أي مدى يمكن التزام الصمت ؟ تلتزم الصـمت فـى حالة ما إذا كان الصمت سيكسبنا أضعاف ما تكسبنا المناقشة ، فلا تجعلـى مـن الصمت هدوء ظاهري ويجعل العلاقة قائمة فوق بركان من العروق التـي تغلى دماؤها ، فلا مانع من أن نتناقش الأمر بهدوء وتعقل واتزان فى وقت آحـر على إلا تتركي الأمر كثيرا بدون حل ، وحتى تحتفظي بأعصابك هادئة لابد

أن تراجعـــي نفســك أولاً فـــأول واحرصي على التعبير عما يدور بنفسك على أن تختاري القالب المناسب لفهم تلك المتاعب فى بوتقة الحنان ورقة المشاعر .

وقديمـــاً قال "الشاعر يستحث المرأة مجابهة ثورته أو غضبه بالصمت ، لعله يـــتوب إلى رشده ، حتى لا تكون ثورتك فى مواجهته دافعاً لتأجج نار المشاحنات والشجار

خذي العقد منى تستديمي مودتي

ولا تنطقي فى ثورتى حين أغضب

فأنى رأيت الحب فى القلب والأذى

إذا اجتمعـــا لم يلبث الحـــب يذهب

١٢- المرأة المتحررة

طبعاً سيدي القارئ / سيدتي القارئة إذا تناولنا المرأة المتحررة بالتعريف سنجد أن لهـا تعـريفات كثـيرة ، وأنا أجد سيدتي أنها ليست فى حاجة إلى التعريف ، فأصبحت المرأة الآن تخلط بين الحرية والتحرر ، واختلاط مفاهيم العادات والتقاليد والتقدم والتخلف والرجعية فقد أصبحت المرأة الآن تعتقد أن التحفظ والاحتشام فى التصـرف والملـبس والخـروج والدخول وغيره يعد درباً من التخلف وبعداً عن التحضر والعصرية.

لا سيدتي ... وفتاتي فلتعودي إلى حديقة الأدب والتحفظ والانضباط فما رأيك يا فتاتي فى بعض الشابات والسيدات الآتي يدعين العصرية والتحرر فى اختلاطهن الواضـح بالشباب والرجال والتعامل بمنتهي الانفتاح حتى ألغين الحواجز ويتعاملن بمنتهى الحرية واللامبالاة والاستهتار ، فمن يتبادلن التحية بالتصافح المغالى فيه ، كما يتبادلن الزيارات المنزلية وغيرها واللقاءات فى الأماكن العامة من كازينوهات وأماكـن للديسـكو ، هـذا غير حفلات العشاء والسهر ، هذا إلى قدر التحرر فى الملـبس وطبعاً هذه الأمور غنية عن الإشارة إليها فقد أصبحت معظم بناتنا يرتدين الملابـس شـديدة الضيق وشديدة القصر حتى ليفتضح أمر جسدها بالكامل بجميع تفاصيله ....!

سيدتي ما هذا ما الذي نراه وإلى أين ، سيدتي أن المرأة بهذا الشكل الرخيص فـى المظهـر توحي بأن الجوهر أكثر رخصاً وخواء ، سيدتي إن الرجل الشرقي مـازال هـو الرجل الشرقي ولن يكون غير هذا .... فالإنسان هو الإنسان يراعى نوازعـه العقلـية والجسدية ، سيدتي .. سيدتي .. آنساتي .. آنساتي .. فتياتي ..

فتياتـــي انتبهن أن التحضر والحضارة ثقافة ومقدرة ، وثقافة التعامل مع المحيطات والظروف والعادات والتقاليد العصرية أمور جوهرية يشوبها التقدم العقلي والذهني ، يشـــوبها الملابـــس المتحررة التي لا تعوقنا عن الحركة ، تظهر أنا التعامل مع الـــنفس ومع الأشياء من انسجام فى الألوان ، وتناسق العقل مع الجسد مع ما حولنا مـــن أشـــياء ، إن التحضـــر لـــيس إتباع قواعد التحرر من الملبس حتى من ستر العـــورات ، إن العـــورات البصـــرية ، لا تجعل شبابنا ورجالنا يندفعون إلا وراء الشهوات وليس الاندفاع وراء الاقتناع العقلي والذهني المتميز .

سيدتي طبعاً أنا لا أتحدث بهذه الطريقة كي أوجه جل اهتمامك إلى الرجل وما الـــذي برضية وما الذي لا يرضيه ، لا سيدتي احترام النفس قاعدة أساسية للتعامل مع الآخرين ، فإذا كنت لا تقدرين احترام ذاتك ونفسك وجسدك وعقلك فلن يحترمك أحد .

إن مخاطبة الغرائز لا تكون للسيدات والفتيات والآنسات المحترمات ولن يكون هـــذا إن جـــاز هـــذا التعبير إلا لزوجك ، وفى لحظات ما تحت مظلة من الحلال والأمان والاستقرار ، أما الحرية ومخاطبة الغرائز تحت دعوى الحرية والعصرية والتحضر لا يمكن أن يكون ذلك إلا درباً من التهريج ، فأنت سيدتي فى هذه الحالة لا تأخذيـــن إلا بقشـــور الحضـــارة التى لا تنم إلا عن الجهل والتخلف والردة إلى عصـــور عـــدم المقـــدرة العقلـــية والاتزان النفسي والتمزق العقلي والجسدي إنها محـــاولات كلهـــا تأتينا من الغرب لإلهائنا عن التعامل مع الثقافة الحقه التى تغذى العقل والقلب والروح .

ما رأيك يا سيدتي فى إحدى بناتنا التى تهوى ارتداء الملابس مغالية فى القصر والضـــيق وتهوى السهر والرقص الذي يزج بها فى غيابات التصرفات المتحررة

بحجة التحرر ما رأيك فى الفتاة التى تغالي فى السهر حتى لتعود فى ساعات متأخرة من الليل أو من تبيت خارج المنزل عند إحدى الصديقات ما رأيك فى فتاة تجلس بالمقهى وتدخن السيجار والشيشة وما شابه ذلك ، ما رأيك فى فتاة اعتادت الخروج والذهاب إلى السينما مع الأصدقاء من الشباب والزملاء بالدراسة ... ما رأيك بسيدة اعتادت الذهاب إلى النادي مع غير المحارم من أبناء العم والخال والجيران والأقارب وغيرهم والغذاء معهم والعشاء معهم دون اعتبار للزوج أو للأقليات والعادات والتقاليد المتعارف عليها .

ما رأيك فيمن تلامس الرجال والشباب أثناء الحديث بشكل من التحرر والابتذال ... إنها ليست حضارة وليست عصرية ، .... إن دروب التحضر ما هى إلا القضاء على غياهب الجهل الثقافي والاجتماعى التقليدي كأن تمنع المرأة من الذهاب للعمل أو التعلم أو لقضاء احتياجات الأسرة أو الاطلاع والثقافة ، كل هذه دواعي التحرر والحضارة دون الخروج عن قواعد الأخلاقيات الحميدة وقواعد الاحتشام .

اجعلي نصب عينيك احترامك لذاتك واحترامك لنفسك لمن دواعى أعجاب الرجل بك ... وليس للزوج فقط وإنما يكون المجتمع ككل.

وإذا عولت المرأة المتحررة على الرجل أنه يعجب بمفاتنها وبالتالي بروحها ثم بباقي سمات شخصيتها ، فنجد أن هذا درباً من الهراء والفكر الخاطئ والعقل المحدود، فلم يعد الرجل ، هو من توهمه تلك المفاتن بالانقياد وراء المرأة وإنما تسبق ذلك الشعور بالانقياد هو الروح والعقل ، أما المفاتن فقد أصبحت متاحة على جميع الأصعدة وبمختلف الوسائل .

وإذا كان الرجال على عكس التوقع الخاطئ المجافى للحقيقة السابق ذكره بأنهم

يعجبون بالترفع والاحتشام والحياء عند النساء ، وهم لا يركنون إلى المرأة التى انحرفت عن سواء السبيل وكل هذه الأمور معروفة وإن كانت تحت ستار الحرية أو الزواج العرفي أو الاستقلالية أو ما شابه ذلك ، لأن ذلك يمحى عنها إعطاء الثقة بعد الزواج ، فأي من الرجال يقبل أن يعطى أسمه وحياته ومستقبله لامرأة خاطئه مستهترة لاهية عاتبة تحت أي مسمى من المسميات الحديثة ؟ فالخطأ واحد و الزنا رزيلة ، والتحرر فى الملبس مناداة صريحة للرزيلة ، وهل من رجل كامل النضج يسمح لنفسه بالإعجاب بامرأة من هذا النوع إنه مجرد إعجاب وقتى تطغي عليه الشهوة والحيوانية ، فهي احتواء تدفع به أولوية اللذة والمتعة الحسية دون مستقبل أو إطار عام يحكم تلك العلاقات أو الإعجاب المبتذل وإذا كانت المرأة المتحررة تستطيع اجتذاب ضعاف النفوس من الرجال فهي تحكم على نفسها بالدخول فى معاناة هى فى غنى عنها إما أن تكون فى نفسها غرض للتعامل مع هذا النوع من الرجال أو يكون هو فى نفسه غرض الاستيلاء على اهتمامها كنوع من التباهي والتفاخر دون حياء بأنه الملك المتوج لدى هذا النوع من النساء حتى لا تستطيعن الاحتفاظ بسباج الأدب والحياء تجاهه فمن يتركن برقع الحياء حتى ليبدين من البساطة ما يدفعهن إلى لفت الأنظار بمختلف الطرق سواء فى التبسط فى التصرف أو ارتداء الملابس المفرطة فى الخلاعة ، أيتها المرأة أو الشابة لا تغلقي عقلك عن حبك واحترامك لذاتك ولا تطلقي العنان لهفوات نفسك من حب تقليد الغير بدعوى التحضر والعصرية ، إن قمة الجاهلية فى مخاطبة الغرائز وإبراز المفاتن فى غير ستار من الحلال (الزواج) ، إن كشف العورات لا يمكن أن يكون طريقا إلى الزواج إلا فيما ندر من الحالات التى يشوبها الفشل والمعايرة فيما بعد.

أن الحب والتعامل النظيف هو الحب الذي لا يقوم على ضغوط نفسية أو جسدية فأنت حينما تجبري من أمامك على النظر إليك بإبراز مفاتنك الجسدية

لتكوني المنبهة لبعض حواسه ضاغطة عليها حتى تلتفت إليك مذهلة بجمالك أو بما وضـــح من عورات فهل هذا أعجاب أو حب بحق ؟ إنه الإعجاب الذي يقوم على الضـــغط النفســـي والعصـــبي بإرهاق بعض الحواس للفت النظر فيما هو فى غير موقعـــه فقد تكوني فى موقع دراسة أو موقع عمل فيحدث للطرف الآخر تخبط فى المشاعر والأحاسيس هذا التخبط إذا ظهر على من خالطك من الرجال فأنت تعتقدي أنـــه حب أو إعجاب وإنما هو "لخبطة" وقتية تدنو من الانقلاب العقلي قليلاً فيندفع نحـــوك معبرا عن الإعجاب ولكن لا يفسر هذا على أنه الحب الحقيقي أو المعاشرة المستقبلية .

فالـــزواج حـــب تـــرى فيه المرأة والرجل فى واحة الانسجام والحب الحلال والموءانسة والمخاطبة المستفيضة التى تعبر عن الذوبان الروحي والجسدي فى آن واحد تلفه روح الأبدية وليست الوقتية .

الباب الثالث

الفصل الأول

المرأة المثالية في الشريعة

سـيدتي أختي ... وابنتي ... حواء إذا كنا قد تحدثنا فى الفصول السابقة عن سلبيات سلوك الزوجة وكيفية القضاء عليها ومحاولة التخلي عنها بقدر الإمكان فأننا هـنا وفـى هـذا الموضـوع نتحدث عن السلوكيات المثالية التى أشار إليها الدين الإسـلامي، ويحسن أن نتمسك بها فهي أدعى لاحتذائها والتحلي بها ، فهي صفات راسخة مطلوبة أبدياً فالرجل هو الرجل يحمل ما يحمل من صفات أساسية لا تتغير المرأة هى المرأة أيضا فهي ذات الأنثى منذ قديم الأزل وما تراه من حضارة حديثة قـد تكون مجرد إضافات هامشية بسيطة قد يتطلبها العصر ، ولكن ، أصل الوجود هـو آدم بصفاته المميزة ، وحواء بصفاتها المعروفة ، لذا دواعي جذب كل منهما الآخـر لهـا أساسيات وفرعيات وإذا تحدثنا عن "أساس التعلم فى الإسلام نجد أنه يخاطب أساسيات التكوين النفسي والحس بكل من الرجل والمرأة .

ولكـن سـيدتي مـا هـى الصفات المطلوبة من المرأة المعاصرة أو الزوجة العصـرية وهل تختلف كثيراً عما وصفة الدين كلمسات لتحديد التعامل بين الرجل والمـرأة فمـن واجبك طاعة الزوج فإذا كان لك مساحة من التشاور والتعبير عن الرأي والتواجد العقلي والذهني فلابد أن تتركي له القرار النهائي متمثلا فى :

١- الطاعة:

الطاعــة جــزء لا يتجزأ من تواجدك مع الرجل فى منزل واحد فيجب عليك طاعة الزوج فى عدم معصية الخالق فهو الوحيد القادر على تحمل مسئولية القرار وإذا كان من واجبه التشاور معك والأخذ برأيك فى بعض الأحيان فى ترك مسئولية اتخــاذ القــرار لابد أن تكون للرجل حتى تشعري بممارستك لحقوقك كزوجة فى اســتعراض وجهة نظرك والتشاور بها وإعطاءه حقوقه كرجل له واجب الطاعة ، والطاعة ليست طاعة الخادم للمخدوم وإنما هى الطاعة الواجبة الناجمة عن التفاهم والحب والود والإيمان بالطرف الآخر والثقة به وبتصرفاته وردود أفعاله ، فالطاعة هــى الــتفاهم والمودة والرحمة والسكن والسكينة ، وإذا كان الحديث الشريف عن الرســول صلى الله عليه وسلم قال الرسول صلى الله عليه وسلم" لو أمرت أحدا أن يسجد لغير الله ، لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها " (الترمذي) .

وقــال رسول الله صلى الله عليه وسلم " لا ينظر الله سبحانه وتعالى إلى امرأة لا تشكر لزوجها وهى لا تستغني عنه " رواه النسائي .

فيجــب على المرأة أن تطيع الرجل أو على الزوجة أن تطيع زوجها وتشكره دائمــا علــى صنيع فعله ومعاملته معاملة حسنه فإن هذا لن ينقص من قدرها مهما كانــت مــثقفة أو مــتعلمة فالتواضــع والطاعة للزوج واجبة حتى تكتسبي عطفه واحترامه وتقديره لك .

فأنت واجبك طاعة زوجك وأن زوجك واجبه طاعة أمه ومن هنا ستكونى الأم المطاعــة فى يوم من الأيام ، فإن الإسلام لم يغفل صغيرة أو كبيرة فى التعامل إلا وتطرق إليها ونظم التعامل بها ، وأن المساواة بين الرجل والمرأة ما هو إلا تنظيم فــى الحقــوق والواجــبات ويجب أن تكون لديك سيدتي حواء ثقافة الواجبات قبل الحقوق فلا بد أن تبذلى ما لديك ولتبدأى بالعطاء دون الانتظار للحقوق فإنها ستأتيك

حـــتما ، فإن المساواة فى الحقوق والواجبات هى تنظيم لأسلوب التعامل بين الرجل والمـــرأة فكل ميسر لما خلق له ، فإذا كان الرجل ميسر له العمل اليدوي والفكري بحكـــم التمـــيز فى القوى الجسدية فإن المرأة ميسر لها أكثر من دور على مستوى العمـــل الفكـــري والـــيدوي أيضاً فإن هذا لا ينتقص من قدرها وإنما تزيدها عزة وكرامة وقوة .

إن لكـــل أسرة قائد حتى تصل إلى بر الأمان فلك القيادة فى المنزل وله القيادة بعـــد المشـــورة فـــى مختلف مناحي الحياة فإن طاعة المرأة لزوجها نظام إسلامي واضـــح وله مغزى حكيم يضمن للأسرة استقرارها ونظامها وسعادتها ، فهو يؤمن لها حسن مسيرتها بخطوات ثابتة واضحة .

فإذا كانت الطاعة واجبة للزوج فإن هذه الطاعة تجعل منك تلك المرأة المرنة الطائعـــه ســـهلة المـــراس فلا تبتدئي المشكلات بعنادك ، ولا تكوني محلاً للتسلط بصلابة الرأى والجمود الفكري والتعنت من أجل إثبات الوجود ، فلما لا تكونى مثل المرأة المثالية فلتكوني عاملاً مرطباً للحياة الأسرية ولا تكوني صخرة ترتطم بها دعائم المودة والرحمة والخلق الرفيع ، فإذا تشاور معك الزوج فى أمر ما وأبديت رأيـــك بوضع فعليك أن تتركى له اتخاذ القرار حتى إن لم يكن مقتنعا برأيك فعليك ألا تحزنـــي وإذا كنا فى كتاب الزوج قد تناولنا هذا الموضوع ناصحين الزوج أن يـــتفهم رأيك ويحاول أن يأخذ به أو يحاول أن يقنعك برأيه بكل حكمة واقتدار وإذا أردنـــا أن نضـــع مجمـــل النصائح التى يمكن أن تنتجها للزوجة العصرية المتدينة الراعية لبيتها وحياتها الجديدة ، فعلينا أن نذكر نصيحة "بنت الحارث " لا بنتها ليلة زفافها فإن كل الرجال عندما يطلعون أو يقرأون هذه النصيحة فإنما يعلقون بقولهم " يا ليت زوجاتنا يتمسكن بتلك النصائح لنكون أزواجاً سعداء ".

ولكن ما هى تلك النصيحة سيدتي الفاضلة وإليك نصها " أي بنية ! إنك فارقت

الجـــو الذي منه خرجت وخلفت العش الذي فيه درجت ولو إن امرأة استغنت عن الـــزوج لغـــنى أبويها وشدة حاجتهما إليها ، لكنت أغنى الناس عنه ، ولكن النساء للـــرجال خلقن، ولهن خلق الرجال . أي بنية ! إنك فارقت الجو الذي منه خرجت وخلفـــت العش الذي فيه درجت إلى وكر لم تعرفيه ، وقرين لم تألفيه فأصبح بملكه علـــيك رقيـــبا ومليكا، فكوني له أمة يكن لك عبدا وشيكا واحفظي له خصالاً عشر يكن لك زخراً :

١- أمـــا الأولـــى والثانـــية : الخضوع له بالطاعة والقناعة وحسن السمع والطاعة.

٢- أمـــا الثالـــثة والرابعة : فالتفقد لمواضع عينه وأنفه ، فلا تقع عينه على قبيح ولا يشم منك إلا طيب الريح .

٣- أمـــا الخامسة والسادسة : فالتفقد لوقت منامه وطعامه فإن تواتر الجوع ملهبة وتنغيص النوم مغضبة .

٤- أمـــا السابعة والثامنة : فالاحتراس بماله والارعاء على عياله ، وملاك الأمر فى المال حسن التقدير وفى العيال حسن التدبير .

٥- أما التاسعة والعاشرة : فلا تعصين له أمراً ولا تفشين له سراً ، إنك إن خالفت أمره أوغرت صدره ، وإن أفشيت سره لم تأمنى غدره ، ثم إياك والفرح بين يديه إن كان مقتما ، والكآبة إذا كان فرحاً .

أي بنيتـــي ... أي عزيزتـــي أختي وابنتي ... سيدتي وصديقتي ، بكل لغات العـــالم أحدثـــك دون حرج أو مداراه أو تكلف ، أوجه إليك النصح والإرشاد ، فإن النصـــيحة التى وجهتها " بنت الحارث " إلى أبنتها ليلة زفافها وهى تودع حياة بيت العائلة إلى حياة المسئولية والحب والخير والنماء والاستقرار ، ما هى إلا لب الحياة الزوجية ومتطلباتها فعلاً فى الأساس ومهما تقدمت بنا الدنيا ومهما كانت تلفنا الحياة

العصـــرية بمظاهرها ونظرياتها القادمة من الشرق والغرب ، لتنادى بالتحرر فى الملبس والمعيشة والجنس، والمساواة الكاملة بين الرجل والمرأة فيما يبنى على غير عدل أو انحرافات فكرية وعقلية فإن هذه النصائح إذا تناولناها بالشرح والتحليل من وجهة النظر القديمة والحديثة لما وجدنا غير الحق والاعتدال .

فأين نحن هذه الأيام من تلك النصائح الناعمة الجميلة التى تبعث عليك الهدوء والـــراحة النفسية ، فكل أم هذه الأيام إذا تطوعت ونصحت ابنتها فهي لا تركز إلا علـــى المساواة ، دون فهم أو توضح كيفية المساواة ، فإن كل أم تنصح ابنتها بقوة الشخصية والندية ، والعين بالعين ، وتكاليف الزواج وتكاليف التعليم وتكاليف الحياة الجديدة فلا تتورع عروس اليوم عن كثرة المطالب وإرهاق الزوج مادياً بحجة أنها ترتب على وجود كذا وكذا ، كما ترهقه عصبيا ونفسيا بحجة أنها زوجة متعلمة ، كما ترهقه أيضا بتسلطها وندديتها لتجعل من وجودها بجانبه معاناة لا مثيل لها .

وأنـــا ســـيدتي أحبذ أن تلجأ الزوجات الحديثات إلى بيوت الخبرة من مراكز الاستشارات الأسرية كي تطلع الزوجة الشابة على أسلوب التعامل مع الزوج فكلها أساليب تعتمد على الأسس الدينية وفى نفس الوقت تربط هذه الأسس بروح العصر حـــتى لا تـــتوه الزوجة فإن الأم غالبا ما تكون منحازة لأبنتها ولا تزرع بها روح التضحية وإنكار الذات بل تقويها بشكل مستفز دون الإشارة إلى معنى التفانى وأن الندية لا تكون إلا بإنكار الذات والتعاون .

ولكن سيدتي دعيني أعود فأشرح لك تلك النصائح التى قامت " بنت الحارث " بتوجيهها إلى ابنتها فى ضوء الحضارة الحديثة .

إذا كـــان توجيه الأم لا بنتها بالطاعة فقد سبق لي فى الفقرة السابقة أن نوهت إلى أن الندية والمساواة هى روح التعامل بين المرأة والرجل هذه الأيام ولكن على مـــا يـــبدو أن بهـــذه النزعة العارمة التى تنادى بالندية والمساواة الكاملة قد خلفت

وراءهـــا الكثير من السلبيات ومنها ما يلاحظ من ارتفاع نسبة الطلاق المخيفة وقد تكـــون هذه أحد أسبابها لأن المرأة تعول أسباب الهدم على المساواة الكاملة والندية المفرطة وعدم التراجع والاستقلال المادي والاقتصادي لذلك ترتطم المرأة بصخرة الطـــلاق وهـــي فـــي أوج حياتها الزوجية فتجدها مع أول مشكلة تبرز للرجل هذه الـــنزعات (الـــندية) فيشـــعر الرجل أنه يعيش مع رجل مثله من حدة وشدة وقوة وصلابة فى الرأى فيستجيب غالبا لكلمة الطلاق لهذا نجد ارتفاع نسبة الطلاق بين المتزوجيـــن حديثا وذلك لوجود تلك النزعة كما قلت ، بالتالي تشرد الأبناء والتفكك الأسرى ومعاناة المرأة فيما بعد ومعاناة الأطفال والأهل والأقارب .

لذلـــك ســـيدتي إنى أنصحك بالالتحاق بمدرسة الدين الأسلامى فالطاعة واجبة للـــزوج فـــيما لا يضر أو الشرك بالله ، أما العناد من أجل العناد والمساواة وإثبات الـــذات فـــلا يمكن أن يكون مادة لبيت مستقر ، أرجعى إلى التأدب بآداب الإسلام فلتعطى للرجل درجة القوامة ، ولتطيعي زوجك ...

أمـــا إذا تحدثـــنا عـــن صـــفة القناعة ، فإن الرضا والوضوح لظروف الحياة المعيشـــية لابد أن يتوافر لدى الزوجة والأبناء ، أما إذا استولت عليك روح التذمر والإبـــاء والأنفـــة وعدم الرضا والقناعة فإن ذلك سيكون المعول الأول لهدم الحياة الزوجية لأن الزوج ينفر من الشكوى والتذمر والمقارنة ، وطبعا دعينا لا نخوض فـــى المشكلات الاقتصادية التى كانت سبباً فى فشل الحياة الأسرية فهي أحد أسباب ارتفـــاع نســـبة الطـــلاق أيضا .... ولكن سيدتي ما رأيك أن نلتقى بروح الصبر والتشجيع على تحمل التقصير الاقتصادي من قبلك تجاه الزوج ما رأيك ألا تفرطي فـــى الطموحـــات والأحلام، ما رأيك ألا تفرطي فى الشكوى والتندر بضيقُ الحال جيـــئة وذهابـــاً حـــتى لا تكونـــي مصدراً بالتنغيص والتعكير للجو العائلي المرح المســـتقر، فلا تعصفي بحياتك بالكامل بسبب بعض النواقص أو المتطلبات التى قد تتوفر مع الزمن مع وقوفك بجانب زوجك والتعاون معه بشتى الطرق دون من أو

ضـــجر أو شـــكوى ، حـــاولى أن تكوني الهادئة الراضية القانعة حيث تقول الآية الكريمة " لئن شكرتم لأزيدنكم" ، فلا بد أن يكون الشكر والعرفان والحق والتوقير لله ســبحانه وتعـــالى ، والشكر والعرفان والمحبة والتعاون مهمتك فى حياتك مع زوجـــك فلا تثيري زوابع الغل والضيق حتى لا تجتث شجرة حياتك من جذورها فتكوني ملومة محصورة ولا تحصدي من ذلك التصرف سوى الندم والحسرة .

وهذا من ناحية الطاعة والرضا وهما من أول النصائح التى وجهت إلى الإبنه وقمنا بتوضيحها حسب مايترائى لنا من توجيهات تتم على الإرشاد السليم بحيث لا تقعي فى مغبة فقدان حب الزوج والغرق فى بحر المشكلات التى تقود إلى الطلاق، فعلـــيك ســـيدتي أن تشعري أن تلك النصائح القديمة تصلح لكل زمان ومكان حتى نتلاشـــى الفوضى الاجتماعية وكثرة عدد حالات الطلاق والخلع والهجر وكلها من جـــراء الفهم الخاطئ للقديم والحديث والمساواة والندية وتحقيق الذات وغلبة المادة ..... واعتـــبرها كلهـــا مـــبادئ يجب فهما الفهم الصحيح وإلا ستؤتى بثمار سلبية ملحوظة لأنها مبادئ مفرطة فى التطرف

١- الزينة (التزين) :

إذا تحدثنا اليوم عن تزين المرأة لزوجها فنحن سنتناول هذا الموضوع بالكثير من الخجل والحياء ، لأننا نتحدث عن النظافة الشخصية ، ولكننا سنتحدث عن واقع يشكو منه معظم الرجال فهم يشكون من زوجاتهم باهتمامهن بأنفسهن خارج المنزل ، وارتداء أبهى الثياب والتعطر بأجمل البرفانات ، ولكن يهملن أنفسهم داخل المنزل ويدعين التعب والإرهاق أو أي ادعاءات قد تكون غير مقنعة ، هذا بصرف النظر عـــن الزوجات المدخنات ، وطبعاً لن نتحدث عن رائحة الدخان أو شكل الأسنان ، وهـــذا بالإضـــافة إلى تغير الصوت والعصبية المفرطة أما السيدات اللائي يضعن الكثـــير من المساحيق عند الخروج أو يفرطن فى التعطر ، وإهمال التزين للزوج

فهـذا يعتبر نوع من التبرج " حتى لا يطمع الذي فى قلبه مرض " والمقصود منه المتعاملين معك خارج المنزل فإذا كان الاهتمام بالتزين داخل المنزل يقصد التعامل السوي مع زوجك فأعتقد أنه هو الأولى بهذا الطمع وهذا الاستحسان فيشعر بالحرج والخيلاء ويجعله مقبلاً على التعامل معك بشكل أفضل لأنه هو أيضاً يتعرض لمثل هذا النوع من الفتيات أو السيدات المتزينات المتعطرات خارج المنزل فلا يصح أن تكون المقارنة فى غير صالحك فى الكثير من الأحيان ، فأنت أنت المفوضة بإسعاد زوجك ونفسك أيضاً ولست مفوضة بإسعاد مديرك فى العمل أو زميلك أو غير ذلك فالاعتدال الاعتدال عند الخروج والتزين التبرج والتعطر داخل المنزل وكلها أشياء تسـعدك أنـت شخصيا على شرط ألا تكون الأمور بها الكثير من المبالغة فتفقدى الكثـير من الوقت والجهد ولكن التزام البساطة والأناقة والنظافة وتوزيع اهتماماتك داخل المنزل بقدر الإمكان يمكن أن يكون عاملاً مريحا مهدئاً حتى تبدو الأمور فى نصابها السليم وليكن الجميع فى لياقته المطلوبة .

٢- الاهتمام بالطعام :

طـبعاً إذا تحدثـنا عـن زوجـك ومدى حبه لك ، ودوام استمرار هذا الحب والجنون بك وجميع خصالك إلا أنه لن يغفر لك مواعيد طعامه وإهمالك لها ، فإذا تغاضى مرة فلن يتغاضى الأخرى مهما كانت الأسباب ، فلا بد سيدتي إن تحافظى علـى مواعيد الطعام والشراب ولا تقولي إنني لست خادمة ، وإنني المساعدة ... والشـغالة .... والطباخ وما إلى ذلك فإن عملية الطهي أو على الأقل تقديم الطعام والمشـاركة فى تناوله إنما توجد الكثير من السعادة بقلب الزوج ، وتزيد من أواصر المحبة والوئام بين الطرفين وإنها توجد الجو العائلي المشبع للروح والعقل كما أن هـذه الجلسـة تسـمح لك بفتح بعض الموضوعات وتبادل وجهات النظر وتجاذب أطـراف الحديـث والمناقشة التى تزيد من التفاهم وبث الروح الحميمة بينك وبين زوجـك ، فـلا تبخلى على زوجك بهذا فإن كنت لست من هواة الوقوف بالمطبخ

فعليك تقديم الطعام بنفسك والحديث عن الطعام نفسه وجماله ودرجة تقبل الزوج له فنحـــن نقول أن الطريق إلى قلب الرجل معدته ، ولكن دعينا نقول أن تواتر الجوع ملهبة بالنسبة للرجل ، فلا داعي أن تصلى بزوجك إلى هذا الحد من الجوع ودائماً لابد من التعامل مع هذه الأمور بذكاء وتفهم لطبيعته فإن والدته قد أفعمته وعليك أن تفعميه أنت أيضا فتكوني عند حسن ظنه ، فأنا أعرف الكثير من الزوجات إذا قمن بعمـــل رجـــيم مثلاً فهن لا يعطين أي اهتمام بإعداد الطعام أو تقديمه حتى لا تفتح شهيتهن وبالتالي يقدمن على الطعام، من هنا يكون إهمال أوقات الطعام للزوج ... فتكون الشكوى والحيرة والندم .

أمـــا إذا تحدثـــنا عـــن أوقات النوم ، فلا بد أن تراعى الزوجة تلك المواعيد ولـــتحاول التأقلم عليها حتى لا تكون هى فى واد والزوج فى واد آخر ، فلتشاركيه فراشـــة بجـــو من المرح والنظافة والشياكة والبساطة ، ولا تذهبى إلا فراشك معه بشـــكل معقد يبعد بك عن الرومانسية والمرح والهدوء ، فأنت المسئولة عن راحة زوجـــك وسعادته فى نومه ، فهذا سيحدث إذا شعرت أنك عروس كل يوم فتذهبي إلى فراشك حالمة هادئة رومانسية حتى يهدأ زوجك ويستريح ..وليكن النوم الهادئ العميق هو سبيله لراحة أعصابه واكتساب الطاقة لعمل الغد .

٣- المحافظة على المال :

طـــبعاً سيدتي لابد لك من الحفاظ على مال زوجك بجميع الطرق الممكنة ولا تقومي بتبذيرها يمنى ويسرى .... لا يا سيدتي لا يحسن بك ذلك .

وإذا تحدثنا عن دخل الزوج فأنت الأحرص على مال زوجك فهو مال أسرتك وأبـــناءك أما إذا تحدثنا عن دخل الأسرة بالكامل ، فقد أصبحت امرأة اليوم لها ذمة مالية أيضاً يحسن أن يطلع عليها الزوج لمتابعة سير الأمور المادية بالمنزل ولكن لا تجعلـــيها باباً لخلق المشكلات والعقبات أمام سير السفينة وإنما دعي الأمور تمر

بسلام وهدوء فإن دخل الزوج لا بد أن تحرصى وتحافظى عليه أما دخلك فلا بد أن يكـــون الزوج على علم به ويجب استئذانه فى أوجه الإنفاق بقدر الإمكان ، وطبعاً ولن نخرض فى هذا الموضوع أكثر من هذا لأنه موضوع شاءك قد يلزمنا بوضع بعض القواعد قد ترضى أطرافا ولا ترضى الأخرى لذلك فلا بد من الاعتدال وأنا أنصـــحك بالمحافظة على مال الزوج أو مال الأسرة ولا تسرفي ، واجعلي الأمانة نصب عينيك إذا كنت بصدد الحوار فيما نسميه من مشكلات بسبب هذا الموضوع لأفردت له كتبا كاملة فدعيني اكتفى بالنصيحة فقط .

٤- تربية الأبناء :

إذا تحدثنا عن التوجيه أو النصيحة الأخرى التى وجهتها "بنت الحارث " لابنتها فســتكون تربــية الأبناء وطبعاً من توصيك صنيعا بالأبناء ولقد افرد ناطقها كتابا مستقلا ولكن من الأمانة فتربية الأبناء تزيدك قربا من الله فثواب الأمهات يكون من عـــند الله وليس من الزوج ، ولذلك راعى الله فى تربية أبناءك ولتعطيهم كل وقتك ولا تبخلي عليهم بالتوجيه والنصح والإرشاد .

الفصل الثاني

المرأة المثالية فى عين الرجل

سـيدتي أختي ... وإبنتي / عزيزتي حواء إذا كنا فى الفصول السابقة تحدثنا عـن حـواء وسلبيات السلوك لديها التى تجعل منها امرأة غير مستحسنة أو غير مـرغوبة بهـا أو امرأة صانعة مشكلات وإذا كنا قد وضعنا حلولاً عديد ة بالنسبة لسـلبيات السـلوك التى قد تعلق بك نتيجة بعض الظروف مثل ظروف التربية أو المؤثـرات المحيطة الأخرى ، فإننا قد وجهنا نظرك إلى أن هذه الصفات لا يحسن التمسك بها ووضعنا طرقا عديدة فى كيفية التخلي عنها صفة تلو الأخرى .

ولكـن سـيدتي مـا هى مجمل الصفات التى يحسن التمسك بها بشكل ايجابي ومباشر وما هو حسن التصرف فى بعض الظروف والمناسبات ، حتى تكون حواء فـى أجمـل وأبهى صورة مع جو متألق هادئ تشوب تصرفاتك الثقة حتى تكوني وردة فواحة لا تزول رائحتها وسيرتها الجميلة مهما مر بها الزمان .

ولكـن مـن أين ننهل هذه الثقافات وهذه الصفات الحميدة وهذه العبارات التى يمكن أن تكون نبراسا لنا على طريق الحب الأبدي والحياة الزوجية السعيدة فالحب الأبـدي الذى يربط بين الرجل والمرأة ما هو إلا فيض إلهي من عند الله ولكن قد يكون هذا الرباط الأول أو الشرارة الأولى التى تتولد بين اثنين وتوج بالزواج هل يمكـن أن يعـيش إلى الأبد دون أن نبعث له دواعث الدفء والحنان والاستمرار والـتوهج الدائم ، إن المولود الصغير على مستوى دواعي الأدمية ، لابد أن تغذيه دائمـا وأبدا حتى لينضج ويكبر وتكون كل مرحلة لها حلاوتها وطلاوتها ، وطرق الاستمتاع بها.

أمـــا عن الغذاء فلابد إن يكون بالكامل من طبقات الغذاء ، هذا إذا كان المثال قاســيا علـــى نحـــو الجـــد ، فما بالك بنمو الروح ، وإشعال جذور الروح والحب والســـعادة بين الزوجين حتى لينصهرا معاً فى بوتقة التناغم والسعادة ولتفرحا معاً بذلـــك المولود البهي بينكما حتى لتكبرا به ومعه ، وتستمعا به تحت مظلة الشريعة والحلال .

وإذا كـــنا قد قصدنا فى تلك المقدمة فى الحديث أن نوجه عناية حواء بأن خير منـــبع لاستجلاب تلك السعادة إلى الدين الإسلامي والشريعة الإسلامية هذا فى غير تطرف أو تعنت أو نفور ، فكلها تحفيز على التمسك بالحياة الزوجية وإشعال جذوة الحـــب فـــيها دون مواربة أو تعنت فكلما كانت الأمور بسيطة وأنيقة ، كلما كانت السعادة أكثر رسوخاً وجمالاً .

المرأة المثالية العصرية

عزيزتي حواء .... أميرتي ليست الأنوثة مظاهر فى الجسد ورقة فى الصوت وبرفانات فواحة وإنما الأنوثة آداب المعاملة وحسن التصرف ولياقة فعلية وسوف أتناول بعض الجوانب فى الحياة لكي نتحدث فيها لنصل إلى درجة كبيرة من التصرف.

الحياة العائلية

- كونـــي بســـيطة عـــند زيارة أهل خطيبك أو زوجك فالمغالاة فى الملبس والماكـــياج تكـــثر من نقدهم لك ، كذلك لا تذهبي مهملة ، فراعى البساطة والأناقة فى نفس الوقت .
- كونـــي بسيطة فى حركاتك وانفعالات فلا تعاملي زوجك أو خطيبك بعناد أمامهم ، فهذا تصرف بضعه فى حرج معك ومعهم .
- لا تنادى أنت للتاكسي وزوجك أو خطيبك معك ، واتركى الأمر له .
- حاولي أن تتفادى الشجار مع زوجك أو خطيبك بعدة طرق منها:

١- التظاهر بعدم سماع الكلام الجارح .

٢- اشكريه على الإساءة حتى لا يتمادى فيها .

٣- عـــدى من ١ إلى ١٠ قبل النطق بأي رد وأنت فى لحظة غير متمالكة لأعصابك .

٤- ذكـــريه بمـــا ينساه هو إذا اتهمك بالنسيان ولكن فى هدوء بعد فوات لحظات الغضب .

٥- ناقشي معه ما يضايقك بهدوء في بعض أوقات الفراغ وليس كلها .

٦- حاولي ألا تكثري من الشكوى والهموم دائماً .

٧- حاولي أن تكتبي له التواريخ التي تريدين أن يتذكرها دائماً .

٨- إذا دفعته العصبية إلى قول بأنك صورة من والدتك فاشكريه على هذه المجاملة الرقيقة .

- حاولي ألا يكون صوتكما مرتفعاً أمام الأطفال أثناء النقاش .
- ناقشي أمورك في منزلك بل داخل حجرتك .
- لا تقدمي تقرير الإدانة بمجرد بدء المناقشة فزوجك لا يملك نفس ذاكرتك
- كوني مديرة وحكيمة في مصروف المنزل.
- تذكـــري أن الرجل بقدر ما يحب المرأة الضعيفة التي تحتاج إلى ظله فهو يحـــب المـــرأة المساندة له في كل شيء ، فحاولي أن تجمع شخصيتك بين القوة والضعف واستعملي كلا في حينه .
- تذكري .... لا تنتقدي تصرفاته أمام الناس .
- لا تكثري بعبارات التدليل أمام الناس .

ســيدتي .... البســاطة اجعليها قاعدة في حياتك في كل شيء في ثيابك ، في ماكــياجك في كلامك في مختلف جوانب حياتك على ألا تتعارض معه قيم مجتمعنا الدينية والأخلاقية .

لذلك سيدتي سآخذ بعض جوانب الحياة وسأحدثك فيها على انفراد حتى تكوني سباقة للأخذ بها فتصلي إلى الرقي والتميز .

فى مجال العمل :

- لا تنتقدي زميلة أمام الناس .
- لا ترفعـــي صوتك ولا تخفضيه ، اجعليه مسموعا لمن تريدين أن يسمعك فقط .
- لا تكوني كثيرة الشكوى من الحياة المعيشية والأسرية .
- لا تحاولى أن تظهري نفسك العالمة بأسرار الأمور
- لا تتعرضي لزميل أو زميلة بسوء فى غيابه .
- لا تذيعي أسرار العمل فى الخارج .
- لا تظهري أخطاء من سبقوك فى نفس المهنة بالتشهير بهم .
- سارعى بالاعتراف بالخطأ إذا أخطأت فى العمل .
- إذا أســـاء إلـــيك فعليك بالصمت فهذا يدفعه إلى السكوت ومراجعة النفس ، وبالتالـــي الاعتذار ، فإذا استمر فى الإساءة فعليك بالرد من قاعدة تصويب الخطأ ، فان لم يرتدع فعليك بإسقاطه من اعتبارك له فى أي شيء ، أي أن تكون العلاقة سطحية أو كأنها غير موجودة على الإطلاق .
- لا تطلقي ألفاظاً غليظة مهما كانت حالتك النفسية .
- لا تكوني صارخة الملابس والماكياج موضحة المفاتن الجسدية .
- ســـارعى إلـــى مجاملة الزملاء فى مناسبتهم سواء بالتليفون أو بكارت أو زهور للتعبير عن فرحتك لفرحهم .
- لا تطلعي كل رائح وغاد على صورة زوجك أو ابنك أو خطيبك .
- لا تحملي الأطعمة النفاذة إلى العمل واكتفى بتناول ساندويتش صغير.
- تذكري أن البساطة هى سر الأناقة وأن خير الأمور الوسط فى كل شيء .

أنت ضيفة :

أميرتى .... لكل تصرف أصول وقواعد لابد من إتباعها حتى تكون تصرفاتك نابعة من أصول سليمة حتى لا ينتقدك أحد .

- لا تذهبي إلى أحد بدون ميعاد .
- حاولي ألا تذهبي بأطفالك قدر الإمكان .
- يجب أن يكون وقت الزيارة مناسبا حتى إذا كانت بميعاد سابق ، فلا يكون وقت الظهيرة أو وقت الغذاء ، أو فى الصباح الباكر جداً .
- يجب أن تفصحي عن سبب زيارتك دون تعقيد حتى لا يخطئ السامع تفسير قولك وأفعالك .
- إذا اضطرت لاصطحاب أطفالك فلك أن تنبههم إلى أن يجلسوا بهدوء حتى لا يتسببوا فى إحراجك.
- لا تأمريهم أن يذهبوا إلى حجرة أخرى بل دعي ربة المنزل هى التى تفعل ذلك .
- لا تمعني النظر فى أرجاء المنزل بنظرات متفحصة .
- لا تنصتي إلى رب المنزل إذا تهامس رب المنزل مع زوجته .
- تجنبي الثرثرة عن بعض الزميلات بالعمل أو الجارات أو الأقارب
- لا ترهقي ربه المنزل بكثرة طلبات أو طلبات أطفالك
- إذا اضـــطرت إلى استعمال تليفون مضيفتك فيكون كلامك مختصراً ولأمر هام جداً ولا داعي للإطالة.
- لا تنـــتقدي مضـــيفتك فى طريقة صنع ما قدمته لك أو طريقة وضع أثاث منزلها أو ذوقها فى ملبسها أو ماكياجها إلا إذا كنت قريبة جداً جداً من قلبها وواثقة بأنها ستتقبل هذا النقد .
- إذا قدمت هدية إلى أهل المنزل فلا تتحدثي عن صعوبة الحصول عليها .

- حاولي ألا تطيلي الجلوس واختصري فى الكلام
- إذا قدمت لك بعض المشروبات الروحية وأنت متدينة فلا تلقى محاضرة فى الدين والحرام والحلال ،واكتفى بالاعتذار عن قبول الدعوة.
- لا تستعملى أشياء مضيفتك الخاصة .
- أكتفي بإلقاء التحية إذا استأذنت للرحيل ولا تفتحى موضوعاً للمناقشة
- لا تغالـــي فى الإعجاب بالأشياء الموجودة بمنزل مضيفتك وأكتفي بالإشادة بحسن ذوقها.
- بهذا سيدتي تترك زيارتك أثر طيباً فى قلب أقربائك أو أصحابك وجيرانك فتصبح صحبتك محببة إليهم .

أنت مضيفة :

صـــديقتي ... عزيزتـــي طبعاً حينما تكونين أنت المضيفة فعليك مراعاة نفس الأصـــول كما كنت ضيفة فضعي نفسك مكان المضيفة وأنت ضيفة والعكس حتى تترك رؤيتك أثر طيباً فى نفس الضيفة .

وإليك صديقتي بعض النصائح التى يجب مراعاتها عند قيام الأسرة أو الأفراد بزيارتك :-

- حاولي أن تكوني مبتسمة دون تكلف إذا زارك أحد بغير ميعاد مسبق
- لا تقدمي المشروبات فور وصول الضيف حتى لا يعتقد أنك تنهين المقابلة.
- يجب أن يكون المنزل مستعدا دائماً لاستقبال الزائرين .
- يجـــب أن يكون بالمنزل شيء من المثلجات أو العصائر أو أي مشروبات حتى لا تفاجئين أمام الضيوف بعدم وجودها .
- لا تكثري من الهمس فى أذن أولادك أو زوجك أمام الضيوف فهذا يشعرهم بالحرج .

- لا تكثري من الحديث عن أولادك وظروفهم فهذا شيء ممل للآخرين فاجعلي ذلك فى حدود المعقول .
- إذا زارك أحد وأنت مريضة فلا تتوسعي فى حكى تفاصيل المرض وآلامه ونتائجه وأضراره ، فهذا شيء مخيف وممل .
- إذا أعددت مشروباً للضيوف فلابد أن تعدى لأولادك مثلهم إذا جلسوا معك حتى لا تتسببين فى إحراج أولادك أمام الضيوف .
- إذا سكب المشروب من أيدي الضيف أو أولاده فلا تتزعجي وتظهري الغضب الشديد أو تذكري قيمة مفروشاتك أو تعبك فى تنظيفها دائماً ، خذي الشيء ببساطة شديدة لأن الضيف لا يقصد ذلك.
- إذا كان الضيف طبيبا أو محاميا أو مهندس ديكور مثلاً تفتحي معه موضوعا فى مهنته ولا تذكري أوجاعك ومشاكلك فهذا بعيد عن التصرف اللائق تماماً .
- إذا حملت إليك الهدايا فافتحيها واشكري حاملها واثني على حسن ذوقه بشكل لائق غير مبالغ فيه .
- تقبلى اعتذار الضيف إذا أعتذر عن الأكل أو الشراب ولا تلحي عليه فى ذلك حتى لا تحرجيه.
- إذا كان عندك أكثر من ضيف فحاولي أن تجمعيهم فى الحديث فى موضوع واحد وأن توزعي اهتمامك على الجميع حتى لا يشعر أحدهم بالإهمال .
- ابتعدي بقدر الإمكان عن جو العمل لكل ضيوفك وتذكري أنهم جاءوا لقضاء وقت سعيد بعيداً عن إرهاق العمل .
- إذا كنت مضيفة بحفل عرس فى بيتك فلا تنهيه بكلمات التعب وآهات الإرهاق ــ ولكن بابتسامه جميلة اشكريهم على مجاملتهم لك بالحضور.